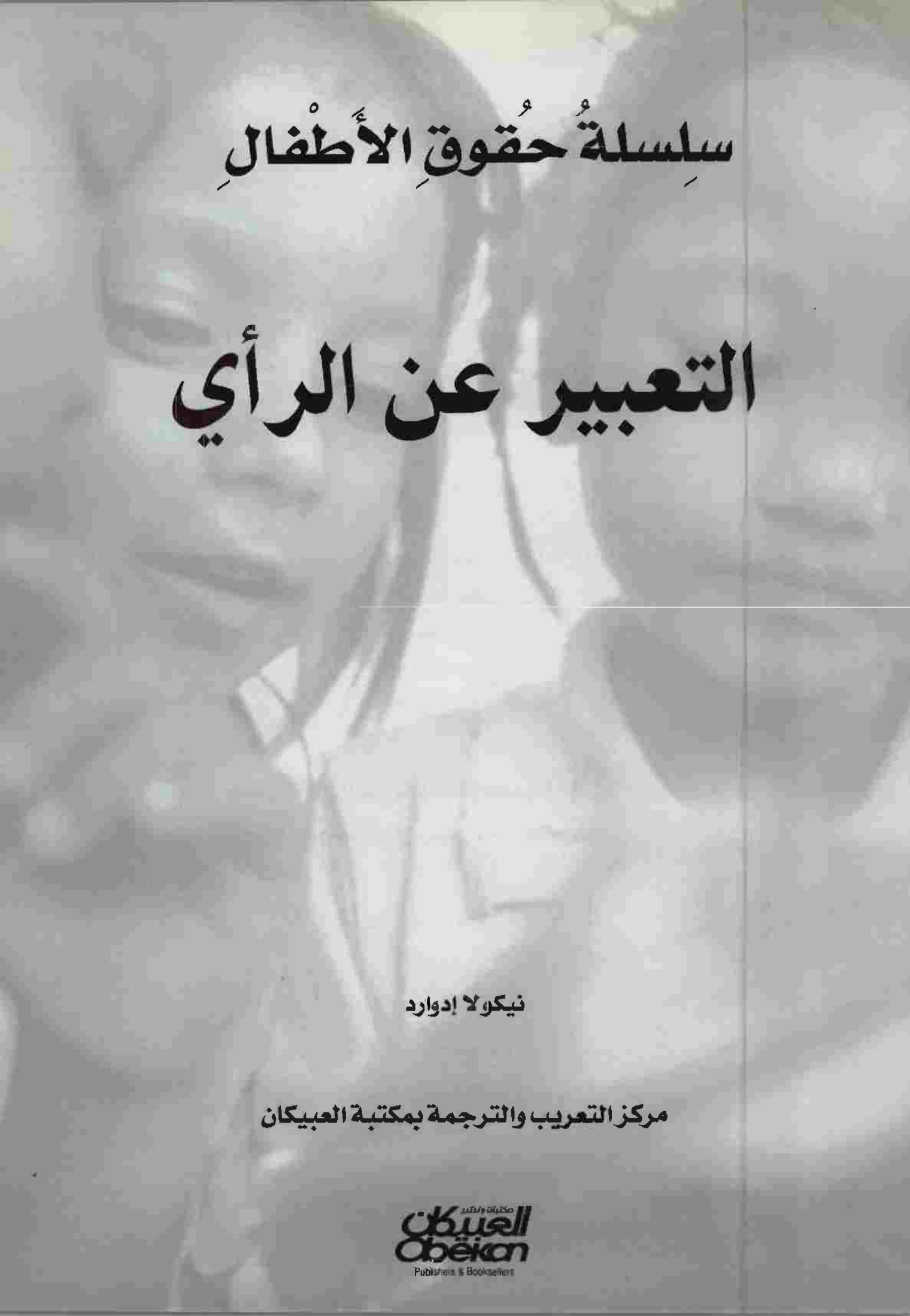

سِلسلةُ حُقوقِ الأَطْفالِ

التعبير عن الرأي

نيكولا إدوارد

مركز التعريب والترجمة بمكتبة العبيكان

مكتبات ونشر
العبيكان
Obeikan
Publishers & Booksellers

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

إدوارد، نيكولا

التعبير عن الرأي / نيكولا إدوارد؛ لجنة التأليف والترجمة بمكتبة العبيكان. - الرياض، ١٤٢٧هـ.

٢٨ص، ٢١X ٢٩ سم.- (سلسلة حقوق الأطفال؛ ٣)

ردمك: ٨- ١٢٥ - ٥٤ - ٩٩٦٠

١- الأطفال - رعاية. ٢- حقوق الطفل

أ - لجنة التأليف والترجمة بمكتبة العبيكان (مترجم)

ب - العنوان. ج - السلسلة.

ديوي ٤٣١٤، ٣٠١ ١٤٢٧/٦٠٦٣

ردمك: ٨- ١٢٥ - ٥٤ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٧/٦٠٦٣

Published by Evans Brothers limited

2A Portman Mansions

Chiltern Street

London W1U 6NR

ISBN 0 237 525542

جميع حقوق الطباعة والنشر محفوظة لمكتبة العبيكان

بموجب اتفاق رسمي مع الناشر الأصلي

الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

الناشـــر

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف: ٤١٦٠٠١٨ـ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

جميع الأطفال لهم حقوق	٤
إن للأطفال حقاً أن يشاركوا	٦
حكاية «عليّ»	٨
للأطفال الحق في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمستقبلهم	١٠
حكاية الفتيان «ديجيكي» و «جيريسي» و «دايوا»	١٢
إن للأطفال حقاً في التعبير عن أنفسهم	١٤
حكاية الطفلة «ماريا آليجندرا»	١٦
إن للأطفال الحق في أن تُسمع أصواتهم	١٨
حكاية «دلمايا»	٢٠
للأطفال الحق في أن يعرفوا حقوقهم	٢٢
حكاية «فيرونيكا»	٢٤
قائمة بأهم المصطلحات المستخدمة في هذا الكتاب	٢٦

جميعُ الأطفالِ لهمْ حُقوقٌ

تاريخُ حقوقِ الأطفال: أسستِ امرأةٌ من البريطانياتِ الفضلياتِ المتميزاتِ، تُدْعَ ى: "إجلنتين جيب" عامَ ١٩١٩ صندوقاً أسمته: (أنقذوا الأطفالَ)، وقد أرادتْ مساعدةَ الأطفالِ الذين يموتونَ من الجوع نتيجةَ الحربِ العالميةِ الأولى، وبعدَ أربعِ سنواتٍ، كتبتْ هذه السيدةُ مجموعةً من العباراتِ، وهي قائمةٌ تنصُّ على حقوقِ الأطفالِ. وقد نصتْ "إجلنتين جيب" على أنَّ هدفَها كانَ: "المطالبةُ بحقوقٍ محددةٍ للأطفالِ والسعي الدؤوبُ للاعترافِ بها عالمياً"، وكانَ هذا يعني أنها أرادتِ اتفاقاً دولياً ينصُّ على حقوقِ الأطفالِ.

وقد مرَّتْ سنواتٌ عديدةٌ قبلَ أنْ تتفقَ مختلفُ دولِ العالمِ على أنَّ للأطفالِ حقوقاً، إلا أن العباراتِ التي أملتْها وأعدَّتْها وكتبتْها "إجلنتين جيب" أصبحتْ معروفةً على أنها قانونٌ دوليٌّ في عامِ ١٩٨٩م، وهي تُعْرَفُ اليومَ باسمِ: "ميثاقِ الأممِ المتحدةِ لحقوقِ الطفلِ" الذي يعرف اختصاراً بـ: "UNCRC"، حيثُ إنَّ هذه الحقوقَ تعتمدُ على الفكرةِ القائلةِ بأنَّ كلَّ فردٍ في المجتمعِ يستحقُ معاملةً عادلةً.

إن الوثيقةَ التي تُسمى: "ميثاقُ الأممِ المتحدةِ لحقوقِ الطفلِ" هي إحدى الوثائقِ المهمةِ جداً في العالم، وقد وقعتْ عليها كلُّ دولِ العالمِ تقريباً، وهكذا فهي تخصُّ معظمَ أطفالِ دولِ العالمِ، وتشملُ الحقوقُ المدرجةُ في قائمةِ وثيقةِ "ميثاقِ الأممِ المتحدة لحقوق الطفلِ" مختلفَ الأمورِ المتعلقةِ بحياةِ الأطفالِ؛ كحقِّهم في أنْ يكونَ لهم بيتٌ يسكنونَ فيهِ، وكحقهم في التعليم.

إن للأطفال حقاً في أن يشاركوا في صنع القرارات التي تؤثرُ على حياتِهم، ويبدو في الصورةِ أطفالٌ من مالي في إفريقيةَ يشاركونَ في نقاشٍ عن حقوقِهم.

يلتقي الأطفالُ في هذا النادي في نيبال ليناقشوا تجاربَهم ويتبادلوا أفكارَهم عن إمكانياتِ تحسينِ نوعيةِ حياتِهم.

هل هناك حقوق للجميع؟ يجبُ أن يَنُص "ميثاق الأمم المتحدة عن حقوق الطفل" على أن حقوقَ الأطفالِ في أيِّ مكانٍ في العالمِ هي حقوقٌ مكفولةٌ ومضمونة، إلا أنَّ الحالةَ ليستْ كذلكَ، فإننا نرى يومياً رفضَ حقوقِ ملايين من الأطفالِ، فيعاني الأطفالُ في كثيرٍ من البلدانِ منَ التمييزِ بسببِ فقرِهم، أو لأنَّهم يعملونَ من أجلِ تحصيلِ لقمةِ العيشِ، بلْ قد يكونُ التمييزُ بسببِ انتمائِهم الدينيِّ، أو عرقِهم البشريِّ، أو بسببِ جنسِهم، ذكوراً كانوا أم إناثاً.

إنَّ الأطفالَ سريعو العطبِ جداً؛ ولذلكَ فهم بحاجةٍ إلى عنايةٍ خاصة، وإنَّ "ميثاق الأممِ المتحدةِ عن حقوقِ الطفلِ" إنما وجد ليضمن العنايةَ بالأطفالِ وحمايتَهم قدرَ المستطاعِ.

الحق في التصويت إنَّ بعضَ موادِّ "ميثاقِ الأممِ المتحدةِ عن حقوقِ الطفلِ" وفقراته تدورُ حولَ أنَّ كلَّ طفلٍ له حقٌّ في أنْ يحصل على التعليمِ المناسبِ، لأنَّ التعليمَ الجيِّدَ المناسبَ يمكِّنُ الأطفالَ منَ الحصولِ على فرصٍ أكثر، كما يمكِّنُهم من انتقاءِ خياراتٍ أفضلَ فيما يتعلقُ بحياتِهم. وإليكم. فيما يأتي بعضَ تلكَ الموادِّ والفقرات:

المادة ١٢: لك الحقُّ في أنْ تعربَ عن رأيكَ وبخاصةٍ عن الأمورِ التي تؤثرُ عليكَ، وعن وجهةِ نظركَ فيما يتعلقُ بالإصغاءِ إلى ما تقولُ وأنْ يؤخذَ كلامُكَ على محملِ الجدِّ.

المادة ١٣: لك الحقُّ في الحصولِ على المعلوماتِ اللازمةِ والتعبيرِ عن أفكاركَ من خلالِ الرسمِ والفنونِ المختلفةِ، ومنْ خلالِ الخطابةِ والكتابةِ ما لمْ تتعدَّ حقوق الآخرين.

المادة ١٥: لك الحقُّ في لقاءِ أصدقائكَ، وأنْ تقيمَ الأنديةَ أو تشتركَ فيها، ما لم تتعدَّ حقوقَ الآخرين.

المادة ٤٢: إنَّ الأطفالَ والكبارَ على السواءِ هم بحاجةٍ إلى أنْ يتعرَّفوا على حقوقِ الأطفالِ.

أنقذوا الأطفال: إنَّ منظمةَ "أنقذوا الأطفالَ - في المملكة المتحدة - هي جزءٌ منْ منظمةِ "التحالفِ الدوليِّ لإنقاذِ الأطفالِ"، التي تعملُ في أكثرَ من مئة بلدٍ من بلدانِ العالمِ، وتسعى جاهدةً لجعلِ حقوقِ الأطفالِ حقيقةً واقعةً. ويهدفُ هذا الكتابُ وغيرُه من كتبِ هذه السلسلةِ إلى روايةِ حكاياتِ أطفالٍ منْ مختلفِ أرجاءِ العالمِ يَنَالُونَ حقوقَهم بمساعدةِ مَشْرُعاتِ منظمةِ (أنقذوا الأطفالَ).

إنَّ للأطفالِ حقاً أن يشاركوا:

حق المشاركة: يشاركُ الأطفالُ في معظمِ الأعمالِ كلَّ يومٍ في البيئةِ التي يعيشونَ فيها، فهم يشاركونَ بالأعمالِ في المدرسةِ، وفي البيتِ، وفي المجتمعِ أيضاً، كَما أنَّ لهم آراءَهُم الخاصة بهم فيما يحدثُ لهمْ بالذاتِ، وهم يتمنونَ أحياناً أن يكونَ جزءٌ من حياتهم خلافاً لما هو عليه، كما قد تكونُ لديهم أحلامُهم وآمالُهم، وتطلعاتُهم الخاصةُ فيما يتعلقُ بمستقبلهم.

ويمكنُ للأطفالِ أن يساعدوا في تحسينِ الأمورِ إذا شاركوا في اتخاذِ القراراتِ وأدُّوا دوراً نشطاً في العالمِ الذي يعيشون فيه، فعلى سبيل المثال: في بعضِ البلدانِ النامية حيثُ يعاني كثيرٌ من الناسِ من الفقرِ الشديد، حيثُ يموتُ الملايينُ من الأطفالِ كلَّ سنةٍ بسببِ إصابتِهمْ بالأمراضِ كداءِ السلِّ، والحصبةِ الألمانية، وغالباً ما يمكنُ الحيلولةُ دونَ الإصابةِ بهذهِ الأمراضِ بتلقي اللقاحاتِ المناسبةِ الواقيةِ منها، إلا أنه لسوءِ الحظِّ، لا يدري كثيرٌ من الآباءِ والأمهاتِ أنهمْ يَتطيعُونَ أن يعطُوا أطفالَهم مثل هذهِ اللقاحاتِ المهمة.

يدرِّبُ العمالُ المساعدون أطفالاً مثل الطفلِ علي للعملِ على نشرِ التوعيةِ والأخبارِ المهمة في المنطقةِ التي يقيمونَ فيها عن فوائدِ اللقاحاتِ في الحمايةِ منَ الأمراضِ التي تصيبُ الأطفالَ، كما ستقرأُ فيما يأتي.

نشرُ المعلومات: يمكن للأطفالِ أن يؤثر بعضهم في بعض تأثيراً كبيراً، فيمكنُهم مثلاً تبادلُ المعلوماتِ ونشرها فيما بينهم بطريقةٍ يستطيعُ الجميعُ

«أودُّ أنْ أساعدَ أبناءَ قريتي».

علي، ١٥ سنة، من جمهوريةِ بوركينا فاسو في غربِ إفريقية:.

فهمَها، فعلى سبيلِ المثالِ: يساعدُ الأطفالُ بعضُهم بعضاً على فهمِ الكثيرِ عن فيروسِ مرضِ نقصِ المناعةِ المكتسب، وعن المرضِ ذاته، ويُلاحظُ أن كثيراً منَ الأطفالِ في بعضِ البلدانِ عرضةٌ للإصابةِ بهذا المرض؛ لأنهم يفتقرون إلى المعلوماتِ الكافيةِ عنه. وينتشرُ فيروسُ مرضِ نقصِ المناعةِ المكتسبِ عندما يختلطُ الدمُ، أو السوائلُ الأخرى من جسمِ شخصٍ مصابٍ بهذا الفيروسِ بدمِ شخصٍ سليمٍ، ويهاجمُ هذا الفيروسُ الفتاكُّ جسمَ الإنسانِ ويشلُّ

يعرضُ الأطفالُ في إثيوبيا تمثيليةً بالدمى ليعلّموا الأطفالَ الآخرين ما تعلموه عن فيروسِ مرضِ نقصِ المناعةِ المكتسبِ (الإيدز).

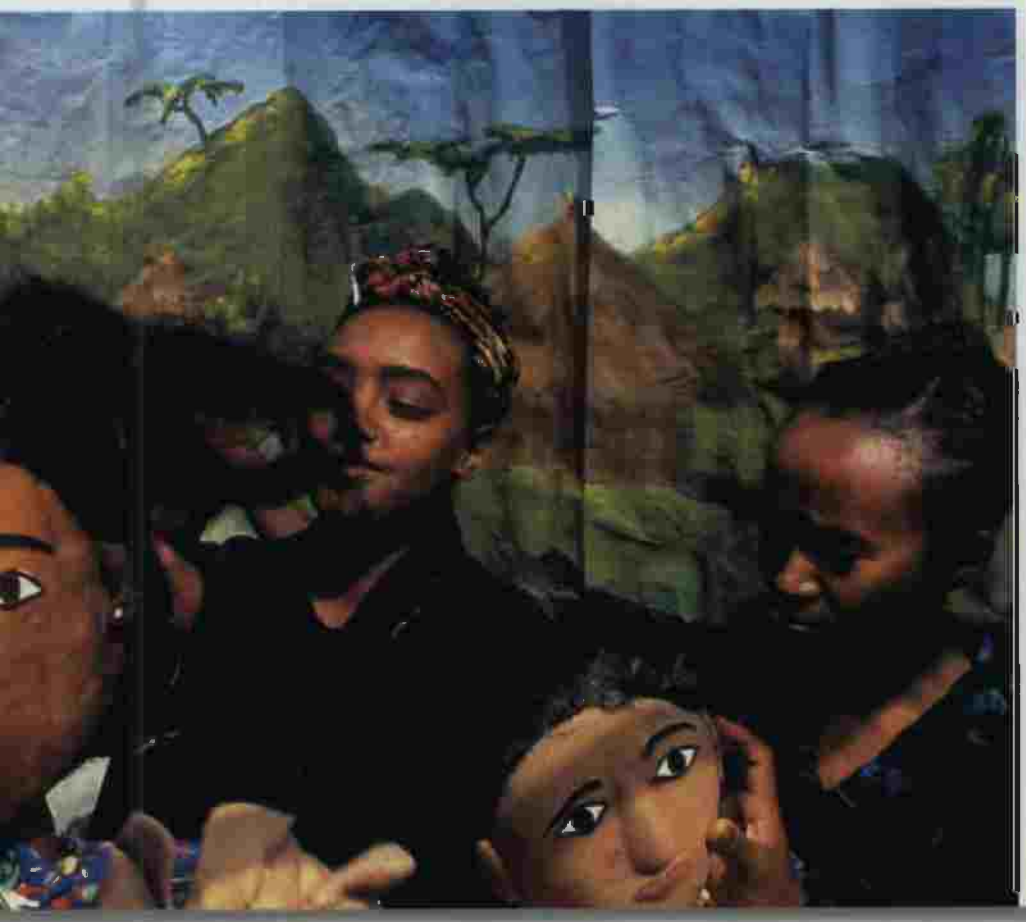

هلْ تعلمُ؟

هل تعلمُ أنَّ ستةَ أطفالٍ يصابونَ بفيروس مرضِ نقصِ المناعةِ المكتسبِ كلَّ دقيقةٍ في العالمِ، وهلْ تعلمُ أنَّ هناكَ أكثرَ من ثلاثةَ عشرَ مليوناً منَ الأطفالِ أوْ أكثرَ دونَ الخامسةَ عشرةَ قدْ فقدوا والديهم أو أحدَهما بسببِ الإصابةِ بمرضِ الإيدز.

نظامَ المناعةِ عندَهُ، بحيثُ يصبحُ غيرَ قادرٍ على مقاومةِ الأمراضِ أياً كانَ نوعُها، ويتسببُ فيروسُ مرضِ نقصِ المناعةِ المكتسبِ في المرضِ القاتلِ ذاتهِ، وهو داءٌ ليسَ لهَ دواءٌ حتى الآن.

وقد تمَّ تدريبُ عددٍ منَ الأطفالِ في نيبال وبيرو بحيث يصبحونَ قادرينَ على تدريبِ زملائهم وأقرانهم، حيثُ يتمكنُ كلُّ واحدٍ من هؤلاءِ الأطفالِ المدربينَ من تعليمِ زملائه معلوماتٍ نافعةٌ ومفيدةٌ عن فيروسِ مرضِ نقصِ المناعةِ المكتسبِ ويشرحونَ لهمْ كيفَ يمكنُهم أن يتجنّبوه ويقوا أنفسَهم منَ الإصابةِ به.

التعليمُ المتبادلُ: إنَّ تلقي الأطفال التعليمَ الجيدَ أمرٌ مهمٌ لهمْ ولتطورِهمْ بشكلٍ سليمٍ أينما وجدُوا وأينما عاشوا، إلا أننا نلاحظُ أنَّ ملايينَ الأطفالِ حولَ العالمِ لا يتلقونَ أيَّ تعليمٍ، وقد يكونُ هذا بسببِ فقرِهم، أو بسببِ إعاقتِهم، أو لأنهم لاجئونَ، كما يُلاحظُ أن اثنينِ منْ كلِّ ثلاثةِ أطفالٍ في العالمِ ممنْ لا يتلقونَ أيَّ تعليمٍ مدرسيٍّ همْ من الإناث، وإننا ندركُ أنه دونَ تعليمٍ لا يمكنُ الحصولُ على عملٍ جيدٍ إلا بصعوبةٍ بالغةٍ، وكذلكَ يصعبُ التغلبُ على الفقرِ أو الهروبِ منْهُ دونَ تعليمٍ جيدٍ، في غالبِ الأحيانِ. ونلاحظُ أنَّ بعضَ الأطفالِ في بعضِ المجتمعاتِ والجالياتِ قد أصبحوا نبراساً لغيرِهم منَ الأطفالِ، إذ إنهم يقدمونَ لهم المساعدةَ ويعلمونَهم المهاراتِ الأساسيةِ اللازمةِ لهمْ ليعيشوا حياةً كريمةً طيبةً ويصبحوا أفراداً فاعلين في المجتمعِ.

يبدو في الصورةِ الفتى "يداف"، وقد تركَ الدراسةَ في المدرسةِ بسببِ صممهِ ولأن مدرسيهِ لم يستطيعوا التعاملَ معه بسببِ عدمِ قدرتهِ على السمعِ، وقدْ حاولَ هذا الفتى جاهداً أن يحصلَ على تعليمٍ مناسبٍ، وها وهوَ الآن قدْ أصبحَ قدوةً لغيرهِ من الأطفالِ المعوقينَ في نيبال، إذ إنه يساعدُهم في الحصولِ على مستوى مناسبٍ من التعليمِ.

حكايةُ «عليٍّ»

يعيشُ "عليٌّ"، وهو فتى في الخامسةَ عشرةَ من عمرهِ في شمالِ بوركينا فاسو في غرب إفريقية، وهو يعرفُ قريتَه التي تسمى "تيتابي" بشكلٍ جيدٍ؛ وذلكَ لأنه يمشي فيها على قدميهِ عشراتِ الكيلومتراتِ كلَّ يومِ خميسٍ وكلَّ يومِ سبتٍ بعدَ الظهرِ، وهو يزورُ الأسرَ والعوائلَ المختلفةَ ويتحدثُ مع الوالدين ليشجعَهما على تقديمِ اللقاحاتِ المناسبةِ لأطفالِهم، إذْ يمكنُ منْ خلالِ التلقيحُ حمايةِ الأطفالِ ضدَّ كثيرٍ من الأمراضِ مثلَ: داءِ السلِّ، والخُنَّاق، والكزازِ، والسعالِ الديكيِّ، وشللِ الأطفالِ، والحصبةِ الألمانيةِ والحمى الصفراءِ وغيرها.

إن علياً هو أحدُ المتطوعينَ للعملِ في مشروعٍ لتعريفِ العوائلِ والأسرِ المختلفةِ بفوائدِ التلقيحِ، ولقدْ زارَ عليٌّ منذُ بدايةِ المشروعِ قبلَ سنتينِ مئاتِ الأسرِ، وقدْ كانَ لمشاركتِه في هذا النشاطِ الاجتماعي أثرٌ كبيرٌ على تحسينِ الصحةِ العامةِ للأطفالِ في القريةِ التي يعيشُ فيها. ويقولُ عليٌّ: "لقدْ تطوعتُ للقيامِ بهذا العملِ لأنني أدركُ أنني إذا شجعتُ الناسَ على تلقيحِ أطفالِهم سيتمكنونَ من حمايتِهم ووقايتِهم منْ المرضِ وسيصبحُ هؤلاءِ الأطفالُ بصحةٍ جيدةٍ".

ولقد بدأ هذا المشروعُ منذُ أنْ زارَ فريقٌ منْ منظمةِ (أنقذوا الأطفالَ) مدرسةَ عليٍّ وطلبَ أعضاءُ هذا الفريقِ الزائرِ منْ تلاميذِ المدرسةِ أنْ يخبروهمْ عن المشكلاتِ التي تعاني منها القريةُ، فأخبرهمُ التلاميذُ بأنَّ عدداً قليلاً فقطْ منَ الآباءِ يأخذونَ أطفالَهم إلى المركزِ الصحيِّ في القريةِ ليعطوهمْ اللقاحاتِ اللازمةِ ضدَّ الأمراضِ، ولهذا طلبَ الفريقُ منَ المتطوعينَ حصرَ الأطفالِ الذين يحتاجونَ للتلقيحِ، وانتشرَ التلاميذُ المتطوعونَ في القريةِ لجمعِ المعلوماتِ والبياناتِ عنِ الأطفالِ الذينَ يحتاجونَ إلى تلقيحٍ، وبعدَ زمنٍ وجيزٍ قدَّمَ هؤلاءِ الأطفالُ قوائمَ على دفاترهمْ بأسماءِ الأطفالِ الذينِ يحتاجونَ إلى تلقيحٍ.

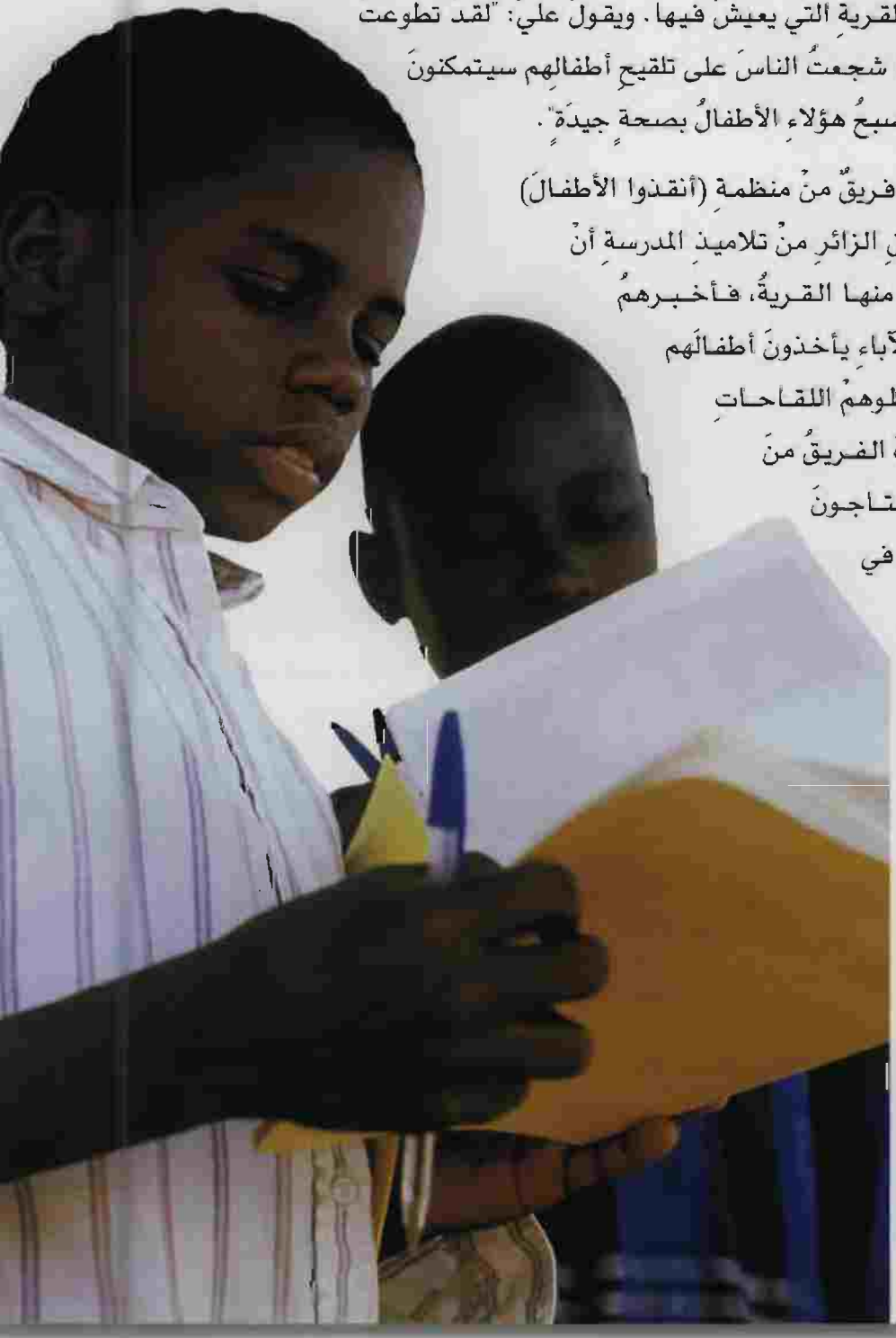

يبدو عليٌّ في هذه الصورةِ وهو يراجعُ أسماءَ الأطفالِ الذينَ يحتاجونَ إلى لقاحاتٍ في القريةِ.

ودرَّبَ الفريقُ الزائرُ علياً وزملاءه المتطوعينَ على شرحِ أهميةِ تلقيحِ الأطفالِ للأسرِ والعوائلِ التي لديها أطفالٌ يحتاجونَ إلى تلقيحٍ، كما أخبرُوهم عن عناوينِ المراكزِ الصحيةِ والأماكنِ التي تُقدمُ فيها اللقاحاتُ المجانيةُ للأطفالِ. وقد اكتشفَ عليٌّ أنَّ الأطفالَ الذين يتحدثُ إليهم يصغونَ إليه عندما يكلِّمُهم أكثر مما يصغونَ لآبائِهم في كثيرٍ منَ الأحيانِ، فيقولُ عليٌّ: "عندما نذهبُ لزيارةِ أسرةٍ ما، تكونُ الأسرةُ بأكملِها مجتمعةً في البيت، ونلاحظُ أنَّ الأطفالَ بخاصةٍ همُ الذينَ يستمعونَ ويصغونَ باهتمامٍ لما نقولهُ لهم، فعندما يتكلمُ الكبارُ لا يقترب الأطفالُ منهم، ولكنْ عندما نتكلمْ نحنُ يقبلونَ علينا ويستمعونَ إلينا لأننا أصدقاؤُهم وأطفالٌ مثلُهم، ويدركونَ أننا إنما جئْنا إلى بيوتِهم من أجلِهم همْ، وإذا كانتْ لديهم أيُّ أسئلةٍ أو استفساراتٍ فإنَّهم سيسألونَ عنها دونَ ترددٍ".

نشرَ عليٌّ وزملاؤُه من المتطوعينَ الأخبارَ الجيدَةَ عن تلقيحِ الأطفالِ ضدَّ الأمراضِ بزيارَتِهم للعوائلِ والأسرِ في القريةِ، ويقولُ الجميعُ: "إذا لم يُصْغِ الآباءُ فإن الأطفالَ يصغونَ إلينا باهتمامٍ".

ويقولُ عليٌّ إنَّ ثقتَه بنفسِه قدْ نمتْ وتطورَتْ جداً منذُ أنْ انخرطَ في العملِ متطوعاً منْ أجلِ هذا المشروعِ، وهوَ فخورٌ بما حقَّقَهَ وأنجزَه حتى الآن، ويقولُ أيضاً: "إنَّ الأطفالَ كافة الذينَ يحصلونَ على اللقاحاتِ الطبيةِ ضدَّ الأمراضِ يقونَ أنفسَهم منَ الإصابةِ بالأمراضِ؛ ولذا فإنني كلما ذهبتُ إلى عائلة ما لأحدثَهم عنْ هذا المشروعِ كَانُوا يصغونَ إليَّ ويستمعونَ لما أقولُ".

وجدَ عليٌّ أنَّ الأطفالَ يرتاحونَ لما يقولُه لهمْ لأنهُ هو أيضاً فتى مثلُهم.

للأطفالِ الحقُّ في اتخاذِ القراراتِ التي تتعلقُ بمستقبلِهم

مقاومة التمييز: إنَّ للأطفالِ الحقَّ في أنْ يشاركوا في اتخاذِ القراراتِ التي تُتخَّذُ فيما يتعلقُ بحياتِهم، إلا أن كثيراً منهم حولَ العالمِ لا يُعطوْنَ الفرصةَ لتحقيقِ إمكاناتِهم، فبعضُ الأطفالِ يُمْنَعونِ من التعبيرِ عما يريدونَ منْ هذهِ الحياةِ وذلكَ بسببِ إعاقتِهم.

وكذلكَ فإنَّ الأطفالَ في كثيرٍ من البلدانِ الناميةِ يجبُ عليهمْ أن يبذلواُ كلَّ جهدٍ ممكنٍ للحصولِ على حقِّهم في التعليمِ الجيدِ، ففي نيبال، نلاحظُ أنَّ الطفلة سانغاتشيا، وهيَ طفلةٌ مكفوفةٌ، توجَّبَ عليها اجتيازَ امتحانٍ خاصٍ لتبرهنَ أنَّ لديها الإمكانيّةَ العقليةَ الجيدةَ ليُسمحَ لها بالالتحاقِ بالمدرسةِ، ثم توجَّبَ عليها بعدَ ذلكَ أن تجاهدَ منْ جديدٍ لتأخذَ الامتحانَ، وذلكَ لأنها تحتاجُ أنْ تأخذَ الامتحانِ بطريقةِ برايلِ الخاصةِ بالمكفوفينِ، وهي فخورةٌ بإنجازاتِها، وهي الآنَ تشجعُ الأطفالَ المعوقينَ الآخرينَ ليسلكوا الطريقَ الذي سلكتْه أمامَهم.

ترغبُ الطفلةُ سانغاتشيا بأن تصبحَ معلمةً عندما تكبرُ.

يعيشُ هؤلاءِ الأطفالُ في الشوارعِ وعلى الطرقاتِ في فيتنام، وقد أقيمَ مشروعٌ لتقديمِ التعليمِ المناسبِ لهؤلاءِ الأطفالِ، وكذلكَ لتوفيرِ العنايةِ الصحيَّةِ اللازمةِ ولإعطائِهم الفرصةَ ليستمتعوا بحياتِهم كما يستمتعُ غيرُهم منَ الأطفالِ.

هلْ تعلمُ؟

هل تعلمُ أن ستَّ مئةِ مليونَ طفلٍ من أطفالِ العالمِ يعانونَ من «فقرٍ مدقع»، وهذا يعني أن لديهم أقلَّ من ستٍّ وستين بنساً إنجليزياً يومياً يعيشونَ عليه، ويُحتملُ أنهم يحاولونَ الحياةَ، وربما من دونِ طعامٍ، أو مياهٍ نظيفة، بل وربما لنْ يكونَ لديهمُ المسكنُ الآمنُ.

مقاومةُ الفقرِ: غالباً ما يكونُ الفقرُ هو العقبةُ الأولى والكبرى أمامَ الأطفالِ ليكبروا وهم يتمتعونَ بصحةٍ جيدةٍ، كونهم سعداء، ومتعلمينَ بشكلٍ جيد، وقد يُضطرُ بعضُ الأطفالِ لمغادرةِ بيوتِ والديهم بحثاً عن كسبِ شيءٍ منَ الدخلِ؛ لأنَّ والديهم غيرُ قادرين على العنايةِ بهمْ ورعايتهم مادياً، فإذا لم يكنْ لديهم أيُّ مكانٍ يأوونَ إليه، وينامونَ فيه، ويعيشونَ فيه، فإنهم سيعيشونَ مشردينَ في الشوارعِ والطرقاتِ في مختلفِ المدنِ الكبرى، ويمكن لأمثالِ هؤلاءِ الأطفالِ في بلدٍ مثل طاجكستان، حيثُ تقامُ فيها مراكزُ عامةٌ، يمكنُ أن يحصلَ هؤلاءِ الأطفالُ على النصائحِ الطبيةِ والرعايةِ الصحيةِ، كما يمكنُهم أن يحضرُوا في مثلِ هذهِ المراكزِ العامةِ بعضَ المحاضراتِ والندواتِ والدوراتِ التدريبيةِ المجانيةِ التي تساعدُهم على أن يبدؤوا حياةً أفضلَ منَ الحياةِ التي يعيشونَها. يقولُ الشابُّ ميرزوفالي، وهو في السابعةَ عشرةَ من عمرِه: "إنَّ الأطفالَ الذين يلتقي معهمْ في هذا المركزِ همْ له كالأهلِ تماماً، وكلٌّ منهم يساعدُ الآخرَ". ويقولُ أيضاً: "وبإمكانِ الأطفالِ أن يتعرَّفوا على المزيدِ عن المستقبلِ الذي ينتظرُهم، وأنْ يتعلموا شيئاً مفيداً لهم، أو أن يتعلموا حرفةً أو مهنةً تناسبهم".

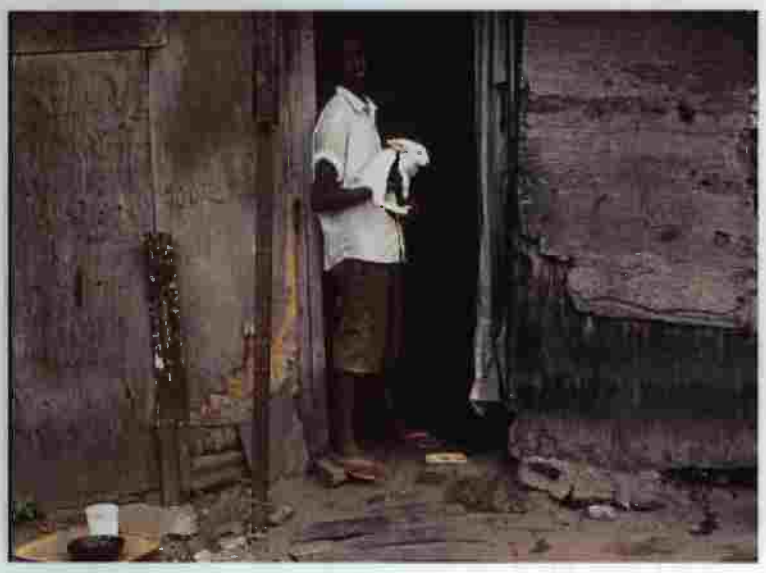

مقاومةُ الظلمِ وعدمُ العدلِ: يعاني بعضُ الأطفالِ منْ تجاربَ مريرةٍ في طفولتهم المبكرةِ، وهم يحتاجونَ إلى المساعدةِ من أجلِ التغلبِ على مشكلاتهم. ويشاركُ الأطفالُ في عددٍ منَ البلدانِ الناميةِ، في القتالِ كجنودٍ في الجيشِ، كما هي الحالُ في جمهوريةِ الكونغو الديموقراطيةِ، وعندما يغادرُ هؤلاءِ المقاتلونَ الأطفالُ الجيشَ يواجهُ كثيرٌ منهم صعوباتٍ كبيرةً في الاستقرارِ في المجتمعِ والتأقلمِ مع الحياةِ المدنيةِ العاديةِ من جديدٍ، كما يصبحُ مستقبلُهم مظلماً ومجهولاً. وتساعدُ بعضُ المشروعاتِ أمثالَ هؤلاءِ الأطفالِ البائسينَ الذينَ انخرطُوا - بالرغمِ من كونهم أطفالاً - في الجيشِ للحصولِ على دخلٍ يعينُهم ويعينُ أسرَهم، وإذا استطاعوا أن يتجاوزوا ذلكَ الماضيَ البائسَ ويضعوه وراءَ ظهورِهم فيمكنُهم عندها أن يتطلعوا إلى غدٍ مشرقٍ، ومستقبلٍ باسمٍ.

«أعتقدُ أن مستقبلي سيكونُ أفضلَ لوْ ذهبتُ إلى المدرسةِ وستكونُ الدراسة بمثابةِ ضمانٍ أكيدٍ لحياةٍ طيبةٍ، (بإذن الله)».

تونتون، ١٧ سنة، من الكونغو الديمقراطية.

انخرطَ هذا الفتى الذي يظهرُ في الصورةِ "تونتون" في الجيشِ عندما كانَ طفلاً، وهو يتدربُ حالياً ليصبحَ ميكانيكياً، ويدفعُ تكاليفَ تدريبهِ من النقودِ التي يحصلُ عليها من تربيةِ الأرانبِ وبيعِها.

حكايةُ الفتيانِ «ديجيكي» و «جيريسي» و «دايوا»

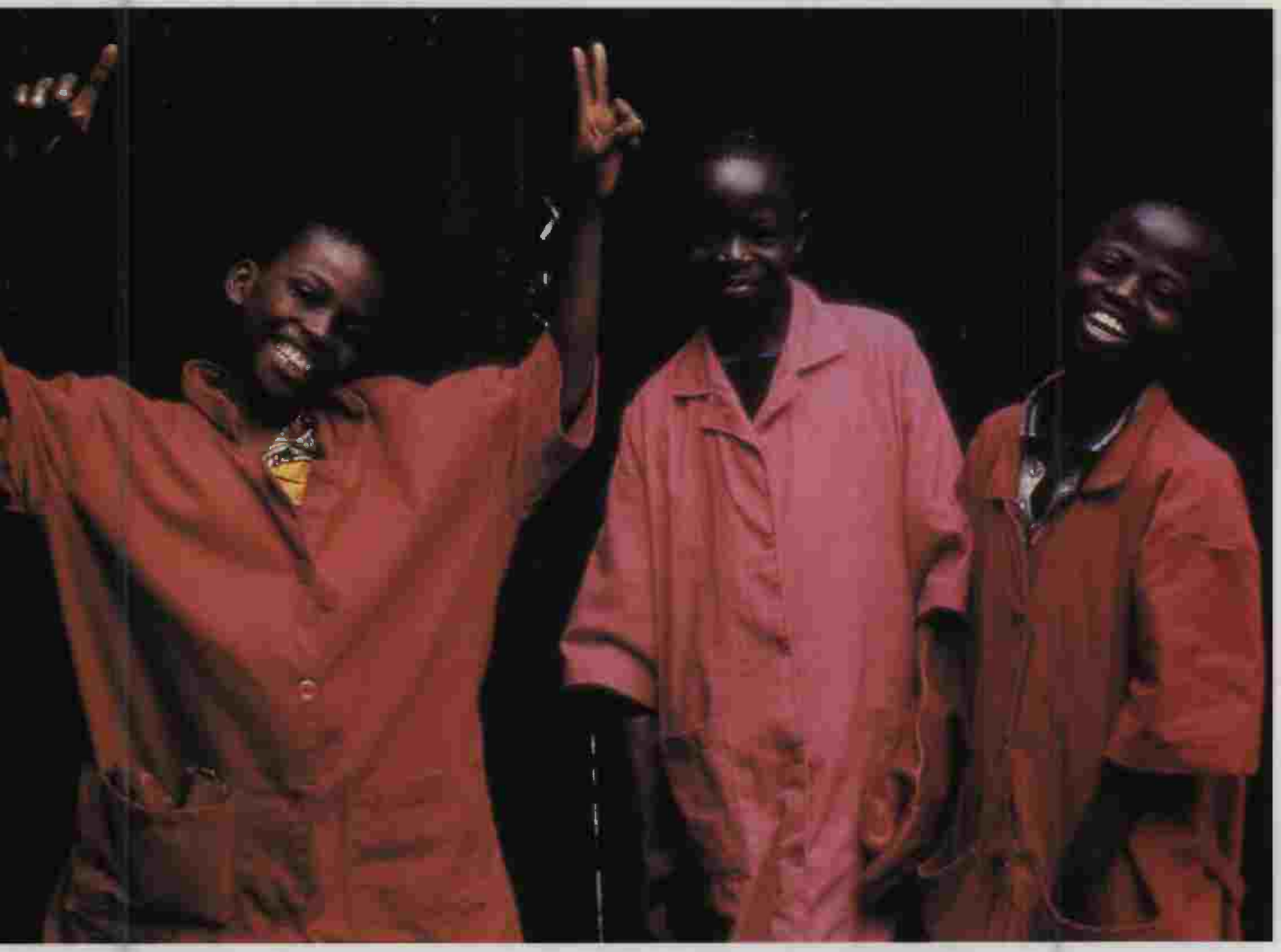

صاحَ الفتى "جيريسي": "هنا! هنا!"، وهو يقفزُ منَ الجناحِ، كان يرى أنَّ حارسَ المرمى مبتعدٌ عن مكانِه، ومرَّر "دايوا" الكرةَ بمهارة إلى "جيريسي"، الذي جرى بسرعةٍ وتعدى الدفاعَ، ثم ركلَ الكرةَ بأقصى ما أوتي منْ قوةٍ، وصاحَ "ديجيكي" بأعلى صوتِه: "هدفٌ!"، وركضَ ليعانقَ أخاه.

وكان "ديجيكي" في الحاديةَ عشرةَ من عمرِه، وهو أصغرُ سنةٍ واحدةٍ من صديقِه "جيريسي"، وأما صديقهما "دايوا" فكانَ في الرابعةَ عشرةَ من عمرِه، والفتيانُ الثلاثةُ همْ أعضاءٌ في نادي كرةِ القدمِ، وقد استطاعَ هؤلاءِ الفتيانُ الثلاثةُ الانخراطَ والاستفادةَ من مشروعٍ منْ خلالِ نادي كرةِ القدمِ تدعمُه منظمةُ (أنقذوا الأطفال) حيث ساعدَهم على تغييرِ نمطِ حياتِهم بشكلٍ كبيرٍ.

الفتيان "ديجيكي" (على اليسار) و "جيريسي" (في الوسط) و "دايوا" (على اليمين)، يبدون في الصورةِ وهم يرتدونَ ملابسَ تنظيفِ الشوارعِ التي يرتدونَها فوقَ ملابسِهم العاديةِ.

يعيشُ هؤلاء الفتيانُ في منطقةٍ فقيرةٍ ومزدحمةٍ في مدينة كينشاسا؛ عاصمةِ جمهوريةِ الكونغو الديموقراطية، والحياةُ كفاحٌ مريرٌ بالنسبة إليهم؛ نظراً لقلةِ المالِ الذي يحصلون عليه من دخلِهم، وآباؤُهم لا يستطيعونَ الحصولَ على عملٍ، وأمهاتُهم يشترينَ ويبعنَ ما يمكنهنَّ أن يبعنَه. ويبدو أن هؤلاءِ الفتيانِ كانَ يجبُ عليهمْ أن يتركوا الدراسةَ لأنَّ والديهم لم يستطيعوا تحمّلَ الرسومِ الدراسيةِ، إلا أنهم فكَّروا وقامُوا، كما يقول الفتى "دايوا": "قلنا: تعالوا نفكّرُ في شيء نساعد فيه أنفسَنا!"

وفي ذاتِ يومٍ، بينما كان الفتيانُ الثلاثةُ في نادي كرةِ القدمِ سمعوا عن مشروعِ تنظيفِ الشوارعِ حيثُ يُدفعُ لأعضاءِ أنديةِ كرةِ القدمِ مبالغَ من المالِ لقاءَ جمعِ الأوساخِ من الشوارعِ والأسواقِ في المنطقةِ، ثم تُفرزُ هذه المخلفاتُ إلى عدةِ أكوامٍ حسبَ نوعِها، ثم تباعُ المخلفاتُ التي لا تتعفنُ مثلَ القواريرِ الزجاجيةِ والبلاستيكية، حيثُ يبيعونَها للتجارِ الذينَ يتعاملونَ بها، وأما المخلفاتُ التي تتعفنُ، كالخضارِ والفواكهِ الفاسدةِ غيرِ الصالحةِ للأكلِ، فيجمعونَها ويبعيونَها لتستخدمَ في تسميدِ المزارعِ أو تغذيةِ الحيواناتِ، وقدْ قررَ الفتيانُ الثلاثةُ "ديجيكي" و "جيريسي" و "دايوا" أن يلتحقوا بالعملِ في هذا المشروعِ؛ لأنهم أدركوا أنهمْ بهذهِ الطريقةِ يستطيعونَ الحصولَ على شيءٍ منَ الدخلِ لدفْعِ رسومِهم الدراسيةِ.

وكما يقولُ "دايوا": "إنني أعملُ هنا لأنَّ النقودَ التي أحصلُ عليها هي لي، وبإمكاني أن أنفقَها بأيِّ طريقةٍ أريدُ". كما يعملُ هؤلاءِ الفتيانُ أيضاً في المزارعِ الصغيرةِ ويأخذونَ حصةً منَ الخضارِ التي تنتجُها المزرعةُ.

ويقول "ديجيكي": "إنني أحبُّ العملَ في المزارعِ، ويحلو لي هذا العملُ لأنني أشعرُ وكأنني أتلقى شيئاً من التدريبِ، ولعلي أصبحُ صاحبَ مزرعةٍ في المستقبلِ، فمن يدري؟ وحتى لو أنني لم أجدْ عملاً أقومُ به، فإنني أعرفُ على الأقلِّ كيفَ يمكنُني أن أزرعَ الخضارَ والمحاصيلَ في المزرعةِ".

لقد أصبحَ أثر العملِ الذي يقومُ به هؤلاءِ الفتيانُ منْ خلالِ نادي كرةِ القدمِ في تنظيفِ الشوارعِ في المنطقةِ ملحوظاً تماماً مما جعلَهم يقترحونَ على القائمينَ على هذا المشروعِ أن يقوموا بتنظيفِ المناطقِ التي يعيشونَ فيها أيضاً. ويقولُ الفتى "جيريسي": "عندما يعيشُ الفردُ في بيئةٍ نظيفةٍ يدركُ أنه لن يصابَ بالأمراضِ البيئيةِ (بإذن الله)، بلْ وتصبحُ المنطقةُ مكاناً أحسنَ للحياةِ. ويوافقُ الفتى "دايوا" بقوله: "إن باستطاعةِ الأطفالِ أن يُحْدثُوا تغييراتٍ ملحوظةٍ في البيئةِ، ويمكنُهم أن يقترحوا كثيراً منَ الأشياءِ المهمةِ لتغييرِ الأوضاعِ الراهنةِ في المنطقةِ".

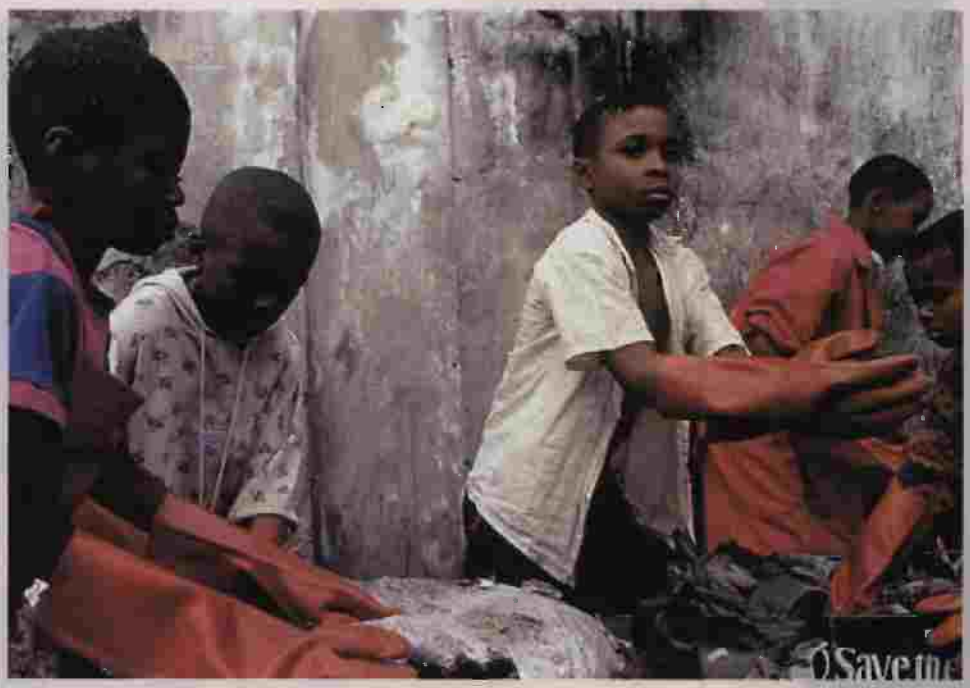

يجمعُ الأطفالُ القمامةَ منَ الطرقاتِ والشوارعِ ويفرزونَ المخلفاتِ إلى أكوامٍ لبيعِها أو إعادةِ تصنيعِها.

إنَّ للأطفالِ حقاً في التعبير عن أنفسهم

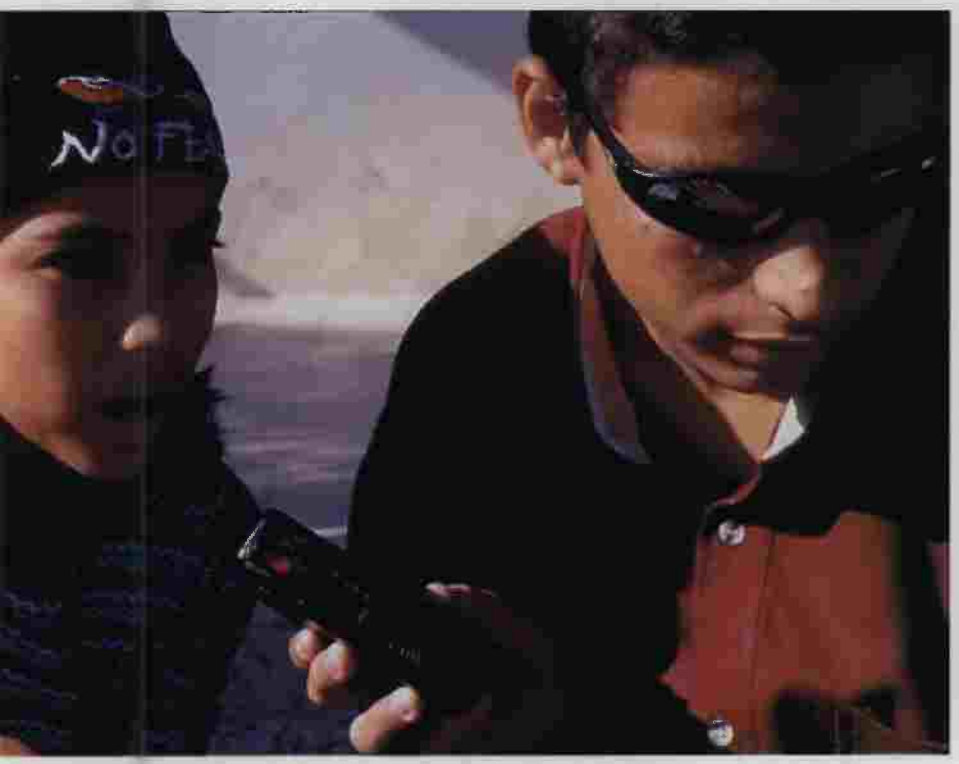

جورج البالغ من العمر خمسة عشر عاماً (على اليمين) لديه برنامجه الاذاعي الخاص في الهندوراس. ويقول: إن أكثر شيء أهمية للشباب اليافعين هو أن يعبروا عن ذواتهم.

كيفَ يمكنُ أنْ تؤثرَ؟ يقولُ المثلُ القديمُ: "يمكنُ أنْ تنظرَ إلى الأطفالِ، ولكنْ لا تستمعْ إليهم"، إلا أنَّ أطفالَ العالمِ اليومَ في مختلفِ الدولِ يبرهنونَ على أنهمْ قادرونَ على التأثيرِ في المجتمعِ وعلى الناسِ وفي الحياةِ، وأنهم قادرونَ على التعبيرِ بالكلمةِ، ونقدِ الخطأ وإنكارِ الظلمِ وعدمِ المساواةِ.

إنَّ للأطفالِ الحقَّ في أن يعبِّروا عن وجهاتِ نظرِهم، إلا أنَّ كثيرين منهمْ يخافونَ أن يفعلوا ذلك؛ لأنهم لا يرغبونَ في أن يتجاهلهم الناسُ أو يستهزئون بهم، ومنَ الصعبِ جداً أن يشعرَ الفردُ بالثقةِ بنفسهِ عندما يكونُ فقيراً، أو عندما يشعرُ أنّ حقوقَه مهضومةٌ على الدوامِ. ولا شكَّ أن الجرأةَ في القولِ تحتاجُ إلى شجاعةٍ، إلا أننا نلاحظُ أنَّ الأطفالَ الذين يتجرؤونَ على التعبيرِ عن آرائهم وأفكارِهم ووجهاتِ نظرِهم تنمو ثقتُهم بأنفسِهم وتزدادُ حيناً بعد حينٍ، ويصبحونَ (بعونِ الله وتوفيقه) قادرينَ على تغييرِ الأشياءِ والأمورِ نحوَ الأحسنِ والأفضلِ.

هؤلاء الأطفال في نيبال يقومون بالتصوير بكاميرا الفيديو لتوصيل آرائهم وأفكارهم للآخرين.

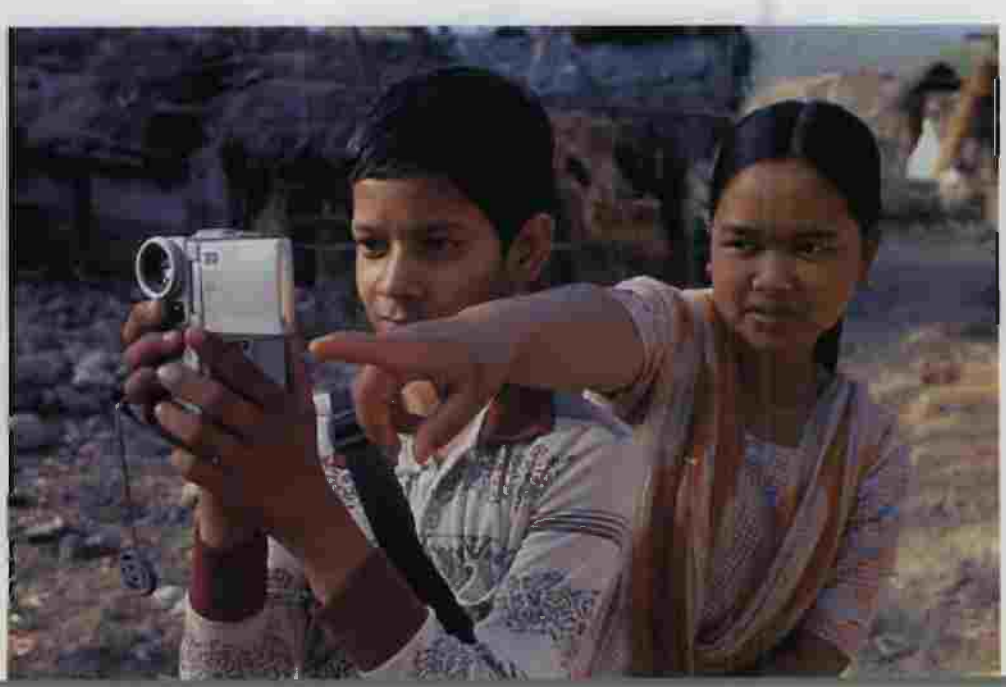

هلْ تعلمُ؟

هل تعلمُ أنَّ في العالمِ اليومَ عشرينَ مليونَ طفلٍ أجبروا على مغادرة بيوتِهم بسببِ الحروب؟

«يجبُ أن ندركَ أهميةَ أصواتِنا بحيثُ لا يتأثرُ الأطفالُ الآخرونَ وتُنكَرُ عليهمُ حقوقُهم أو تُهْضَم».

«سانغيتا ، ١٧ سنة من نيبال»

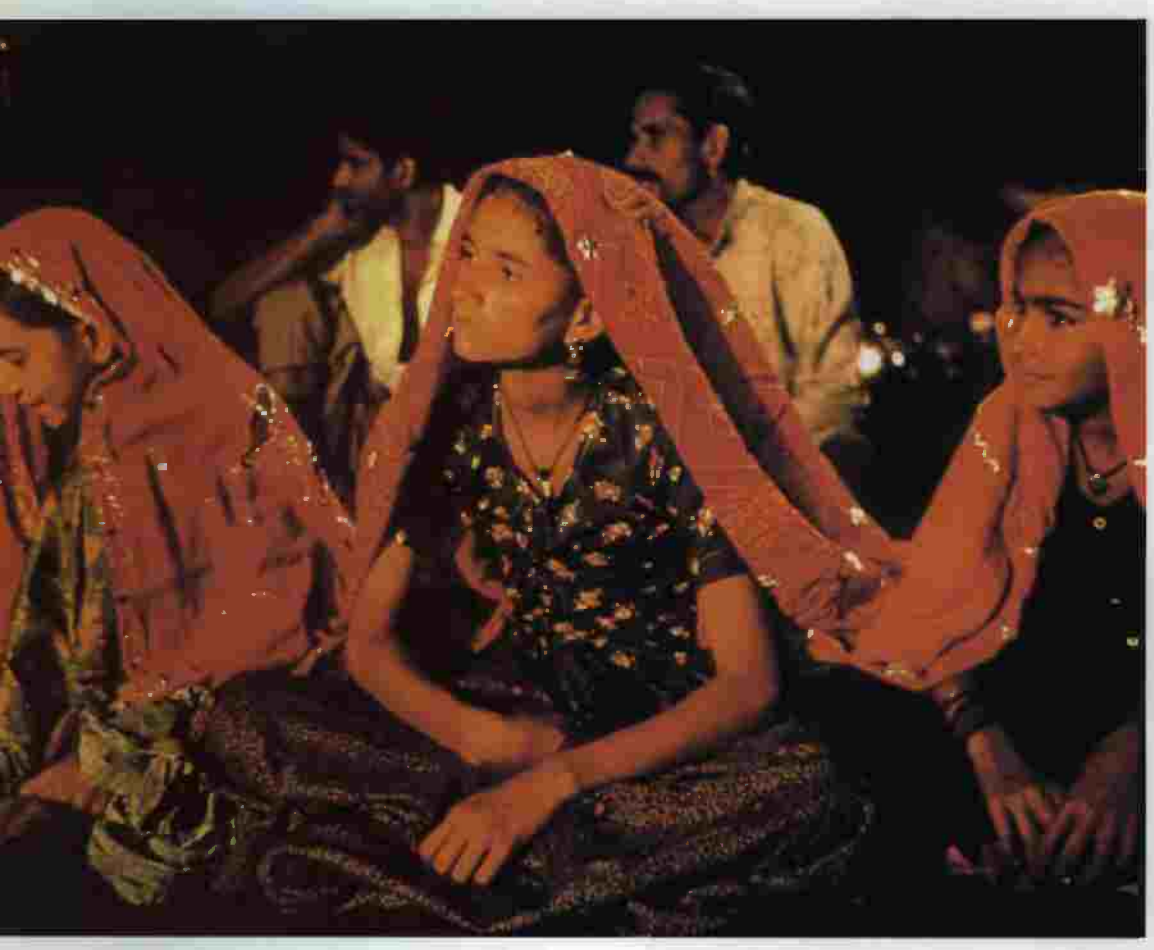

الأطفالُ هم المستقبلُ:
إن للأطفالِ الحقَّ في أن يتكلموا عنْ تجاربِهم الشخصيةِ ويعبِّروا عن آرائِهم فيما يحدثُ في العالمِ الذي يعيشونَ فيه. فعلى سبيلِ المثالِ، قد يرغبونَ بأنْ يعارضوا أن تخوض بلادِهم حرباً ضد دولةٍ أخرى، أو أن تخرِّبَ بلادُهم البيئةَ مثلاً.

ويمكنُ أن يَتخِّذ التعبيرُ عن الرأي عدةَ أشكالٍ، فقدْ يقومُ بعضُ الأطفالِ بالتوقيعِ على طلبٍ يُقدَّم إلى جهةٍ رسميةٍ مثلاً، أو قدْ يشاركونَ في المظاهراتِ السلميةِ التي يعبرونَ فيها عنْ آرائِهم وأصواتِهم، وقدْ يعبِّر الأطفالُ عن آرائِهم بكتابةِ الخطبِ وإلقائها، أو قد يعبِّرُ بعضُهم الآخر بالمشاركةِ في منتدياتِ الإنترنت، ويمكنُ للأطفالِ الاطلاعَ على الحياةِ اليوميةِ للأطفالِ الآخرينَ الذين يعيشونَ وسطَ "الصراعِ" منْ خلالِ المواقعِ الكثيرةِ على الإنترنت. فعلى سبيلِ المثال: فقدْ وصفتْ مجموعاتٌ من الأطفالِ الفلسطينيين الذينَ يعيشونَ في مخيماتِ اللاجئين، وصفوا تجاربَهم على موقعٍ خاصٍ بهم على الإنترنت، ويمكنكَ زيارةُ هذا الموقعِ على العنوانِ التالي: www.savethechildren.org.uk/eyetoeye

الفتياتُ اللواتي يظهرنَ في هذهِ الصورةِ هنَّ أعضاءُ في برلمانِ الأطفالِ في راجستانَ بالهندِ.

المشاركة: يكسبُ الأطفالُ من خلالِ الاحتكاكِ ببعضِهم، فهمْ عندما يجتمعونَ ويتحدثون عن التغييراتِ التي يودونَ أن يرونَها في المناطقَ المحليةِ التي يعيشونَ فيها، بلْ وفي العالمِ أجمعَ.

وقدْ أقامَ بعضُ الأطفالِ في بعضِ المدارسِ، مجلساً بحيثُ يُتاحُ لهم أن يعبِّروا عنْ آرائهم فيما يتمنونَ أنْ تقومَ به المدرسةُ، والقراراتُ التي تتخذُها، ويصوِّتُ هؤلاءِ التلاميذُ في هذهِ المدرسةِ للأشخاص الذين سيصبحون أعضاءَ هذا المجلسِ الخاصِّ بهم، ثم يقومُ هؤلاءِ الأعضاءُ/النوابُ بتقديمِ أفكارِ التلاميذِ إلى الإدارةِ، ولوْ سُمِحَ للأطفالِ بالتعبيرِ عنْ التغييراتِ التي يريدونَ أنْ يروْها في هذا العالمِ، فإنه سيكونُ بإمكانِهم أن يحسِّنوا نوعيةَ حياةِ غيرهم منَ الأفرادِ.

حكاية الطفلة «ماريا آليجندرا»

تعيشُ ماريا آليجندرا وهيَ طفلةٌ عمرُها إحدى عشرةَ سنةً مع والدَيها وأختِها وأخويها الصغيرينِ في ميدلين بكولومبيا، ولا تملكُ هذه الأسرةُ الكثيرَ من المالِ، إلا أنَّ هذه الطفلةَ «ماريا آليجندرا» لا تَعُد نفسها فقيرةً، فهي تقولُ: "إن الفقرَ بالنسبةِ لي هو الذلُّ، والمرض، (ولله الحمد) فإنني لم أتعرَّضْ لهذينِ الأمرينِ شخصياً".

إن المشكلةَ الحقيقيةَ التي تعاني منها الطفلةُ (ماريا آليجندرا) وآلافٌ منَ الأطفالِ الآخرين في المنطقةِ هيَ "العنفُ"، فقدْ قُتِلَ حوالي خمسين ألف شخصٍ خلالَ السنواتِ العشرةِ الأخيرةِ في ميدلين وحدَها، هو بسببِ المشاجراتِ والنزاعِ بينَ الناسِ حولَ المخدراتِ أو الأموالِ، أو الانخراطِ في القتالِ الذي يدورُ بينَ العصاباتِ الموجودةِ في تلكَ المنطقةِ التي تريدُ أنْ تسيطرَ على منطقةٍ معينةٍ في المدينةِ. وقد تأثرَ الأطفالُ في المدارسِ بهذا العنفِ الذي يدورُ في المدينةِ، فبدأ الأطفالُ يصطحبونَ معهم أسلحةً إلى المدرسةِ، كما بدؤوا يتشاجرونَ ويقتتلونَ فيما بينهم في ساحاتِ اللعبِ في المدرسةِ، وتقولُ الطفلةُ (ماريا آليجندرا): "أظنُّ أنَّ هناك الكثيرين منَ الناسِ الذين يتشاجرونَ ويتقاتلونَ فيما بينهمْ في بلادِنا؛ لأنهم لا يعرفونَ كيفَ يتكلمونَ فيما بينهمْ، وهم بحاجةٍ لأن يتعلموا ذلك في المقامِ الأولِ".

إنَّ ما كانَ يحدثُ بالضبطِ هو أن يتعلمَ الناسُ كيف يمكنُهم أن يتخاطبوا فيما بينهمْ في مدرسةِ (ماريا آليجندرا)؛ وذلك لأنَّ الأطفالَ في تلكَ المدرسةِ أسهموا بمشروعٍ يُدعى: "كيفَ يمكنُ أن نتعايشَ معاً؟"، ويشجعُ هذا المشروعُ الأفرادَ الذي يشاركونَ فيه على كيفيةِ التعايشِ مع الآخرينَ وتحمُّلِهم واحترامِهم، وقد عبَّرتْ (ماريا آليجندرا) عنْ وجهةِ نظرها في الحملةِ الانتخابيةِ الأخيرةِ، في كيفيةِ تحسينِ نوعيةِ الحياةِ الدراسيةِ، وذلكَ عندما أرادتْ أن تصبحَ زعيمةً ممثلي مشروعِ "التعايش مع

تبدو في الصورة (ماريا آليجندرا) في ساحةِ اللعبِ في المدرسة.

الآخرين"، وكانَ اقتراحُها هو: "تحسُّنُ الجوِّ في المدرسةِ، وتنظيفُها منَ الأوساخِ، وحلُّ النزاعاتِ والخلافاتِ القائمةِ بينَ الأفرادِ، وإقامةِ الحفلاتِ المسليةِ ومختلفِ الأنشطةِ المفيدةِ، كزيارةِ أفضلِ حديقةٍ في مدينةِ ميدلين، والمشاركةِ في مختلفِ الألعابِ الرياضيةِ كلعبةِ كرةِ القدمِ المصغرةِ ولعبةِ كرةِ السلةِ.

وقد وافقَها بقيةُ التلاميذِ على رأيِها، وفازت في الانتخابِ، وتقولُ (ماريا آليجندرا): "لقدْ أحبَّ الأطفالُ الآخرونَ ما قلتُه لهمْ وأعطوني أصواتَهم، تماماً كما يحدثُ عندما يدلي الكبارُ بأصواتِهم لرئيسِ كولومبيا، وقد أكسبني هذا النجاحُ شعوراً رائعاً بالسعادة".

وتساعدُ (ماريا آليجندرا) بقيةَ الأطفالِ باعتبارِها ممثلةً لمشروعِ "التعايشِ معَ الآخرين" وذلكَ لحلِّ الخلافاتِ بينَ الأطفالِ في المدارسِ، وهي تشجعُهم على مناقشةِ خلافاتِهم فيما بينَهم بدلاً من المشاجرةِ والاختلافِ والقتالِ، وقد لاحظَ الجميعُ اختلافاً وتغييراً ملحوظاً على سلوكِ الأطفالِ في المدرسةِ، وتقولُ (ماريا آليجندرا): "كنتَ تشاهدُ الكثيرَ من القتالِ والشجارِ يدورُ بينَ تلاميذِ المدرسةِ، إلا أننا سعدْنا جداً لتحسنِ الأمورِ والأحوالِ في المدرسةِ، ولمْ نكنْ متحمسينَ منْ قبلُ لإجراءِ التغييرِ، إلا أننا نلاحظُ شدةَ المنافسةِ بين مختلفِ الفصولِ حالياً، أيُّها يكونُ هو الأفضلُ".

تقولُ (ماريا آليجندرا): "أحبُّ أنْ أكونَ مع صديقاتي وأحبُّ أنْ أشاركَهم كلَّ ما لديَّ".

لقد شعرتْ (ماريا آليجندرا) بسعادةٍ كبيرةٍ؛ لأنها شاركتْ في هذا المشروعِ، كما أنَّ التعبيرَ عن رأيِها بجرأةٍ وصدقٍ أكسبَها الأملَ في المستقبلِ، وهيَ تقولُ: "قبلَ أنْ أكونَ ممثلةً في هذا المشروعِ، كنتُ جادةً تماماً، ولم أرغبْ أنْ أكونَ مع الأطفالِ الآخرينَ مدةً طويلةً منَ الزمنِ، وكنتُ أشعرُ بالخوفِ منهم، وأما الآن فإنني أشاركُ في مختلفِ الأنشطةِ الفصليةِ كما أشجعُ الأطفالَ الآخرينَ على المشاركةِ فيها أيضاً، وإنَّ المشاركةَ معنا يمكنُ أنْ تغيرَ الأمورَ نحوَ الأحسنِ والأفضلِ حتى خارجَ مجموعتِنا.

لقدْ أصبحتْ أوقاتُ الفُسحِ في المدرسةِ أكثرَ استرخاءً وراحةً ومتعةً لكثيرٍ منْ طلابِ مشروعِ: "التعايش مع الآخرينَ".

إنَّ للأطفالِ الحقَّ في أنْ تُسمعَ أصواتُهم

الحاجة إلى الاستماع. يمكُن أن يتخذَ الكبارُ قراراتٍ تحسنُ حياةَ الأطفالِ، ولا بدَّ من أن يستمعِ الكبارُ للأطفالِ ليتمكنوا من اتخاذِ القرارِ السليمِ، وبإمكانِ الأطفالِ أن يعبِّروا عن آرائهم بماذا تعني الحياةُ لهم، ويمكنُهم أن يتحدَّثوا عن الأشياءِ الجيدةِ، والأشياءِ التي يرغبونَ تغييرها أو تحسينَها، وهم غالباً ما يشعرونَ بأنَّ هناك أشياء وأموراً ما غير عادلة، وأنه يجبُ تغييرها، وقد يصعبُ على الكبارِ أحياناً أن يستمعوا للأطفالِ وأن يقبلوا أنهم - أي الكبار - قد أساؤوا فهمَ الأمورِ، إلا أنه يجبُ أن يشاركَ الأطفالُ في صنعِ القراراتِ التي تؤثرُ على حياتِهم.

تغييرُ عقولِ الناسِ وأفكارِهم. في بعضِ البلدانِ - كما هي الحالُ في نيبالَ مثلاً - تعاملُ البناتُ معاملةً غيرَ عادلةٍ على الإطلاق، ولا تُعَد آراؤهنَّ مهمة بتاتاً، وغالباً ما تُحرمنَ منَ الانضمامِ إلى البرامجِ الدراسيةِ المختلفة، بلْ وقد لا يُسمحُ لهنَّ في بعضِ الأوقاتِ بالمشيِ في المنطقةِ التي يعيشونَ فيها دونَ أنْ يصرخَ عليهم الآخرون أو يُتْبَعنَ وهنَّ ماشياتٍ في الطريقِ، وإنَّ مثلَ هذه التجاربِ تجعلُ الفتياتِ يشعرنَ بالوحدةِ والتعاسةِ.

يمكنُ للفتياتِ إذا التحقنَ بمجموعةٍ أنْ تتحدثْنَ إلى الفتياتِ الأخرياتِ اللواتي تعانينَ المعاناةَ ذاتَها ويمررنَ بالتجاربِ ذاتِها، وعندما تكتشفُ هؤلاء الفتياتُ أنهنَّ لسنَ وحيداتٍ في هذا الميدانِ يمكنهنَّ أن يساعدن بعضهنَّ، كما يمكنهنَّ أن يتحدينَ واقعهنَ. وقد تحدَّث بعض أعضاء من جماعات الأطفال في نيبال مع الكبارِ في منطقتِهم عن مشكلاتِهم التي يواجهونها، وقد استمع الكبارِ لهم وغيَّروا مواقفِهم من بعض البناتِ نَتيجةً لما تعرَّفوا عليه من المشكلات.

تمَتَ إقامة دورات تدريسية لمحو الأمية كنتيجة لاستفتاء الأطفال وسؤالهم أن يتحدثوا عن الطرق التي يمكنهم استخدامها لتحسين نوعيات حياتهم في نيبال.

هلْ تعلمُ؟

هل تعلمُ: أنَّ ما يقارب ١١٠ ملايين منْ أطفالِ العَالَم يُعانُونَ من هَضْم حقُوقِهِمْ وأول هذه الحقوق الالتحاقُ بالمدرسة الابتدائية، وهل تعلَمُ أنَّ أكثر من نصْفِ هذا العددِ من البنات؟

تحسينُ نوعيةِ الحياةِ: يمكنُ أن يُجريَ الأطفالُ تغييراتٍ كثيرةً على حياتِهم بجمعِ المعلوماتِ والبياناتِ من زملائِهم، ويمررونَها إلى الكبارِ. ولقدْ بينتِ الدراساتُ الميدانيةُ التي قامَ بها الأطفالُ أنفسُهم العددَ الكبيرَ الذين لا يتلقونَ التعليمَ المناسبَ والرعايةَ الصحيةَ المناسبةَ، ونتيجة لذلك، فقد تحسنتْ حياةُ الأطفالِ بشكلٍ عامٍ، وقد أقيمتْ برامجُ تلقيحٍ للأطفالِ لحمياتِهم ضدَّ الأمراضِ، وشُرِّعَتْ القوانينُ لضمانِ حقِّ الأطفالِ المُعوقين في تلقي التعليمِ المناسبِ لهم ولاحتياجاتِهم، بل وقدْ نُظِّمَتْ مقرراتٌ خاصةٌ في بعضِ البلدانِ يتلقى فيها الأطفالُ مبادئَ القراءةِ والكتابةِ والحسابِ؛ لأن التعليمَ الجيدَ والرعايةَ الصحيةَ المناسبةَ للأطفالِ يمكنُ أن تضمنَ للأطفالِ حياةً أفضلَ (بإذن الله).

«إذا فهمَ الكبارُ مشاعرَ الأطفالِ فسيصبحُ بإمكانِهم مساعدتَهم على تحقيقِ أحلامِهم».

«تيكا، من نيبال»

يحملُ الأطفالُ الذينَ يظهرونَ في هذه الصورةِ في مخيمٍ للاجئينَ في لايبيريا لوحاتٍ مكتوبةٍ يلوحونَ بها في الهواءِ ليلفتوا أنظارَ العالمِ إليهم.

حكاية «دلمايا»

تَعدُ "دلمايا" واحدةً من الأعضاءِ البارزين في مجموعةِ الأطفال التي تنتمي إليها.

تأوَّهتْ الفتاةُ "دلمايا" عندما نظرتْ إلى الكومة الهائلةِ منَ الحجارةِ التي كانتْ أمامَها، وكانَ الوقتُ بعدَ العصرِ تقريباً عندما حانَ وقت عملها، علماً بأنها عادتْ لتوِّها منَ المدرسةِ، وكانتْ معدتُها خاويةً وتصدرُ أصواتاً عجيبةً، إذ إنها لم تأكلْ شيئاً منذُ الصباحِ الباكرِ وهي على طعامِ الإفطارِ الذي أعدتْه لأمِّها ولنفسِها في التاسعةِ صباحاً.

ومع كلِّ هذا، فقدْ فكرتْ "دلمايا" في نفسِها قائلةً: "إذا استطعتُ تكسير شيءٍ من الحجارةِ خلالَ الساعتين القادمتينِ فسيكونُ لديَّ ما أبيعَه للمقاولِ المحليِّ، وسيكونُ دخلُها حوالي ١٨٠ روبية (ما يقارب جنيهاً استرلينياً فاصل سبعة من العشرة: ١,٧)، وهو ما يكفي لشراءِ كميةٍ من العدسِ والرزِ، بل ربما يكونُ لديها ما يكفي لشراءِ بعضِ مستلزماتِ المدرسةِ من الدفاترِ والأقلامِ، كما أنها ستتسلى بالتحدثِ إلى زميلاتِها في أثناءِ العمل. وتستمتعُ "دلمايا" بوجودِها مع صديقاتِها وهيَ تكادُ لا تستطيعُ الانتظارَ حتى تأتي عطلةُ نهايةِ الأسبوعِ حيثُ تلتقي معهن في النادي المحليِّ للأطفال.

وينتمي ما يقرب من عشرين طفلاً لهذا النادي الذي يقعُ في المنطقةِ الغربيةِ الوسطى من نيبال، ويلتقي الأطفالُ هناكَ بشكلٍ منتظمٍ ليبحثوا أموراً وقضايا لها علاقةٌ باهتماماتِهم، ثم يتكلمونَ مع الكبارِ كالسياسيينَ؛ الذين يستمعونَ لما لديهم من أفكارٍ ووجهاتِ نظرٍ. ويشاركُ الأطفالُ هناك في الأنشطةِ التي تحسِّنُ الوعيَ العامَ للقضايا العامةِ في المجتمعِ وتعملُ "دلمايا" كسكرتيرةٍ لمجموعتِها، وتقولُ: "يجبُ عليَّ أن أكتبَ ملخصاً عن النقاشِ وأعرضُه على المجموعةِ وإنني أستمتعَ جداً بهذا الدورِ الذي أقومُ به".

وتعدُّ مجموعة الأطفال هنا مسرحيات يعرضونها على الناسِ للتعبيرِ عن رسالتهم للآخرين، فهم يعبرونَ عن آرائهم وأفكارهم عن طريقِ التمثيلِ، وهمْ يعرضونَ من خلالِ المشاهدِ التمثيليةِ ما يريدونَ تغييرَه في المجتمعِ الذي يعيشونَ فيه والتغييراتِ التي يريدونَ أن يروْها في المجتمعِ، وتشرحُ "دلمايا" الأمرَ على النحوِ الآتي: "لقد أعددْنا قصةً عن الظلمِ التي تتلقاهُ البناتُ من زوجاتِ آبائهنَّ بعدَ رحيلِ الأمهاتِ عن البيتِ لسببٍ أو لآخر، وقد اخترْنا هذا الموضوعَ بالذاتِ لأنه يحدثُ كثيراً في قريتِنا التي نعيشُ فيها وفي القرى المجاورةِ لنا، وقد قمْنا بتمثيلِ هذه المسرحيةِ في المجتمعِ، وأعتقدُ أنهم أدركوا أنه يتوجبُ عليهمُ عدمُ التمييزِ بين البناتِ جميعهن: بناتهن، وبناتِ أزواجهن، إذ إنهنَّ كلهن سواء".

تظهرُ في هذه الصورةِ "دلمايا"، وهي على اليمين مع عددٍ آخرَ من أعضاءِ مجموعتِها. وتقولُ "دلمايا": "إنني أتعلمُ الكثيرَ من الأطفالِ الآخرين".

ولقد نمتْ ثقةُ الأطفالِ وازدادتْ بنفوسهم عندما تعلموا كيفيةَ تنظيمِ اللقاءاتِ العامةِ والندواتِ التي يتكلمونَ فيها أمامَ الناسِ عن القضايا العامةِ التي تهُمهم ويريدونَ الحديثَ عنها، ويمكنُهم أن يرفعوا قضاياهُم ويعرضوها عن طريقِ المسرحياتِ والتمثيلياتِ، أو بالمشاركةِ في النقاشاتِ العامةِ مع الكبارِ في اجتماعِ لجنةِ رعايةِ الأطفالِ. ولعلَّ أهمَّ ما يسعدُ الأطفالَ في مجموعةِ الفتاةِ "دلمايا" حالياً هو أن الكبارَ أصبحوا الآن يستمعونَ لقضايا الأطفالِ ومعاناتهم نتيجةً للأعمالِ التي يقومونَ بها. وتقولُ "دلمايا": "إذا استطاعَ الأطفالُ أن يعملوا معاً في صفٍّ واحد، فإنهم سيحصلونَ على الاحترامِ التقديرِ والثقةِ منْ آبائهم، ومنْ أقاربهم، وجيرانهم. وإذا حدثَ أيُّ شيءٍ نكرهُه لطفلٍ منَ الأطفالِ، فيمكنُنا أنْ نرفعَ أصواتَنا ونحاولَ جاهدينَ ألا يتكررَ حدوثُ مثلِ ذلك الضررَ أو الحيفَ على الأطفالِ في المستقبلِ".

تقومُ "دلمايا"، وهي الثالثةُ من اليسارِ في هذهِ الصورةِ، هي وصديقاتُها بتكسيرِ الحجارةِ، وسيتمُ بيعُ هذه الحجارةِ إلى مقاولٍ محليٍّ يعملُ في مقاولاتِ البناءِ.

للأطفالِ الحقُّ في أن يعرفُوا حقوقَهُم

الصوابُ والخطأ: نحنُ ندركُ أنَّ لكلِّ طفلٍ من أطفالِ العالمِ الحقَّ في أن ينشأَ في مسكنٍ جيدٍ حيثُ يشعر بالأمنِ والسلامةِ، ويجد من يرعاه ويعتني بشؤونه، كما أنَّ لكل طفلٍ الحقَّ في أنْ يتلقى التعليمَ المناسبَ الذي يؤهلُه لحياةٍ كريمةٍ طيبةٍ، وله الحقُّ كذلكَ في تأمينِ الرعايةِ الصحيةِ المناسبةِ. إلا أننا نجدُ أنَّ بعضَ أطفالِ العالمِ تُنْكَرُ حقوقُهم هذه، ونجدُ كذلكَ أن الفقرَ هو السببُ الأساسُ لهذا الإنكارِ، وإنَّ الأطفالَ الذين تعاني أسرُهم من الفقرِ يُحْتَملُ ألا يعرفوا أنهم يستحقونَ كلَّ هذه الحقوقِ، وأنها حقوقٌ لهم، كما هي لغيرهم.

مشكلات الفقر: إذا كانت الأسرةُ تعاني من الفقرِ فإننا سنلاحظُ أنَّ كلَّ فردٍ من أفرادِها يجاهدُ بكلِّ ما يستطيعُ لتتمكنَ الأسرةُ من الحصولِ على المالِ اللازمِ للإنفاقِ والحفاظِ على الحياةِ. وإذا كانَ هناكَ طفل فقيرٌ ومعاقٌ، فقدْ لا تجدُ هذه الأسرةُ لديها ما تنفقه لرعايتِه والاهتمامِ بحاجاتِه المختلفةِ. وإذا اضطرتْ الأسرةُ لدفعِ نفقاتٍ ورسومٍ من أجلِ تعليمِ الأولادِ، فإننا سنلاحظُ أنَّ معظمَ أطفالِ الأسرِ الفقيرةِ لن يذهبوا إلى المدارسِ، بلْ نلاحظُ أنه يتوجبُ على هؤلاءِ الأطفالِ الفقراءِ أن يعملوا في مهنةِ والديهم سواءٌ أكانتِ الزراعةُ، أم الحرفَ اليدويةَ المختلفةَ البسيطةَ، بدلاً من التعليمِ والدراسةِ، وإذا كان هؤلاءِ الأطفالُ من البناتِ، فيجب أنْ يساعدنَ في أعمالِ البيتِ والاهتمامِ بالإخوةِ والأخواتِ الصغارِ.

«عندمَا يعرفُ الأطفَالُ حُقُوقَهم، يمكنُهُمْ أنْ يَعْرفوا متى يرفعون أصواتَهم مُطَالبينَ بهَا عندمَا يَرَوْن أيّ خطأ في المجتمع».

دينيس، ١٢ سنة، من هوندوراس.

هلْ تعلمُ؟

هل تعلمُ أن هناك الآن ما يقارب مئتي مليون من الأطفالِ، دونَ سنِّ الرابعةَ عشرةَ، حولَ العالمِ يعملونَ؟ وهل تعلمُ أنهم غالباً ما يعملونَ في أعمالٍ خطرة عليهم حيثُ تكون سلامتُهم وصحتُهم في خطر؟.

قد يتوجبُ على الأطفالِ العملَ في مهنٍ صعبةٍ وأحوالٍ خطرةٍ في مثلِ هذا المعملِ في بنغلاديش.

يضطرُّ بعضُ الأطفالِ من أبناءِ الأسرِ الفقيرةِ للذهابِ سعياً للبحثِ عن عملٍ للحصولِ على ما يكفي العائلةَ، ويمكنُ أن يُعاملَ هؤلاءِ الأطفالُ الفقراءُ من العمالِ معاملةً سيئةً للغايةِ من قبلِ الأشخاصِ الذينَ يستخدمونَهم للعملِ عندهم، وقد يعملونَ ساعاتٍ طويلةً، ويُعْطَونَ أجوراً زهيدةً، وقد يجدُ بعضُ هؤلاءِ الأطفالِ نفسَه يعيشُ مشرداً ومتسكعاً على الطرقاتِ في أثناءِ فترةِ البحثِ عن عملٍ، وقد تكونُ الظروفُ الصحيةُ التي يعيشُ فيها أمثالُ هؤلاءِ سيئةً والأحوالُ التي يعيشونَ فيها خطرة أيضاً. وقد يُضْطر بعضُ الأطفالِ إلى مغادرةِ بيوتِهم بسببِ صراعٍ في المنطقةِ، ويضطرونَ للعيشِ في مخيماتٍ للاجئين إلى أنْ يصبحَ الوضعُ آمناً بالنسبةِ لهم ليعودوا إلى بيوتِهم، كما قد يضطرُّ بعضُ الأطفالِ للانفصالِ عن أبويْهم ويضطرونَ للتأقلمِ مع الوضعِ الجديدِ والحياةِ معتمدينَ (بعد الله) على أنفسهم فقط.

مساعدةُ الأطفالِ: لقد تمتْ إقامةُ كثيرٍ من المشروعاتِ لمساعدةِ الأطفالِ في أنْ يتعلموا المزيدَ عن حقوقِهم في هذه الحياةِ، فإذا أدركَ الأطفالُ أن لهم حقوقاً مثلَ غيرهم، وأنَّ بإمكانِهم تغييرُ حياتِهم نحوَ الأحسنِ والأفضلِ، فإن هذا سيمنحُهم الثقةَ ويجعلُهم أكثرَ سعادةً وأمناً في هذه الحياةِ. وتساعدُ بعضُ مشروعاتِ المنظماتِ الخيريةِ الدوليةِ الأطفالَ الذين يعملونَ، والأطفالَ المشردين الذين يعيشونَ في الشوارعِ وفي الطرقاتِ ليكتشفَ هؤلاءِ حقوقَهم ويتعرفوا عليها، كما أنَّ هذه المشروعاتِ تساعدُ الأطفالَ في الحصولِ على حقوقِهم بطريقةٍ أو بأخرى، فهي تقدمُ لأمثالِ هؤلاءِ الأطفالِ دروساً بعدَ ساعاتِ العملِ في موضوعاتٍ تهمُّ الأطفالَ وتعينُهم في حياتِهم اليوميةِ. فتعلِّمُ الحسابَ، مثلاً، يعلِّمُ الأطفالَ كيفَ يحسبونَ دخلَهم فلا يغشُّهم منْ يعملونَ عنده بعدمِ إعطائِهم حُقُوقَهم كاملةً، أو عندما يشتري منهم السماسرةُ والوسطاءُ المشغولاتِ والأعمالِ اليدويةِ التي ينتجونَها.

تتعلمَ البناتُ اللاتي تأثرتْ حياتهُنَّ بسببِ العنفِ في مثلِ هذا المركزِ الخيريِّ الذي أنشئَ لهذا الهدف.

تعلمُ البناتُ المراهقاتُ أطفالَ القرى في نيبال في دروسٍ ودوراتٍ دراسيةٍ مسائيةٍ، كما يبدو في هذهِ الصورةِ.

حكاية «فيرونيكا»

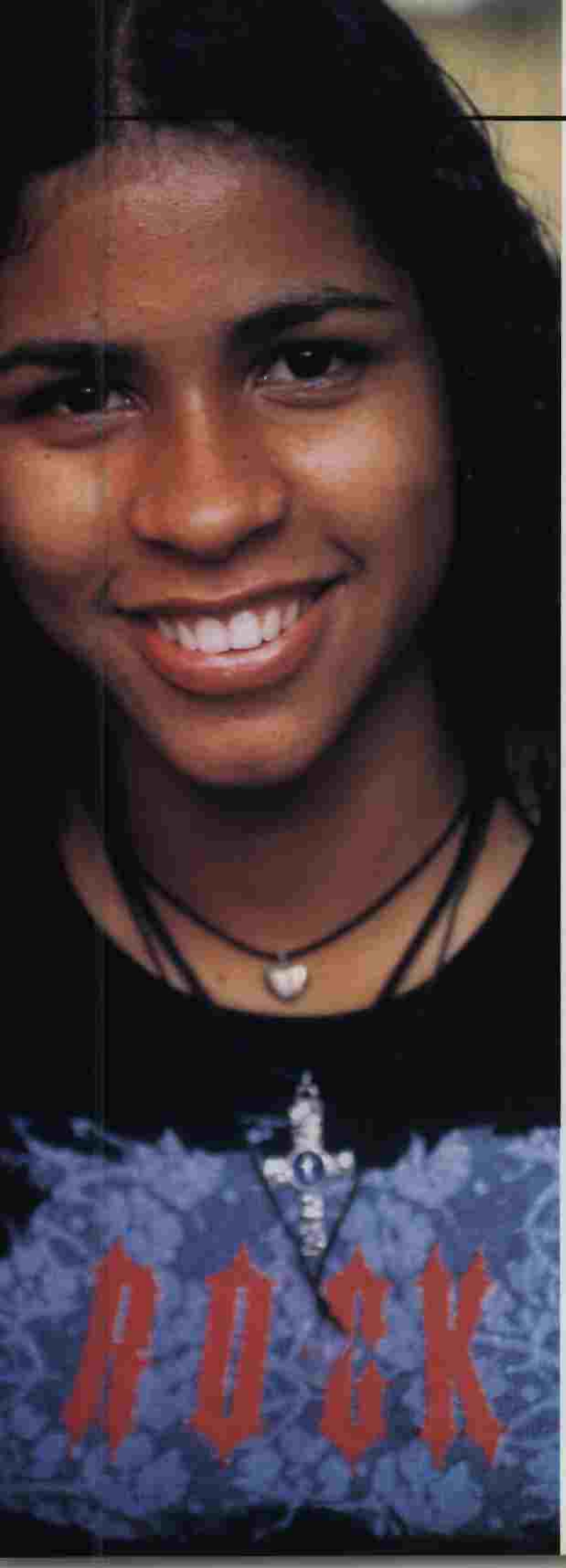

تقيمُ الفتاةُ "فيرونيكا" مع والديها وإخوتها وأخواتها الستةِ في منطقةٍ فقيرةٍ في ريسيف شمالِ غربِ البرازيل، ويحتوي بيتُ الأسرةِ على ثلاثِ غرفِ نومٍ، وعندما يكونُ الجميعُ في البيتِ يشعرونَ بالازدحامِ وضيقِ المكانِ. والدُ الفتاةِ "فيرونيكا" لا يعملُ، وتحصلُ أمُّها على قليلٍ من الدخلِ لقاءِ غسيلِ ملابسِ للآخرين.

لقدْ تركتِ الفتاةُ "فيرونيكا" المدرسةَ عندما كانتْ في الثانيةَ عشرةَ من عمرِها، وذهبتْ لتعملَ من أجلِ الحصولِ على شيءٍ من المالِ تساعدُ به أسرتَها الفقيرةَ، وبعد ستة أعوامٍ من تركِها للمدرسةِ، تشعرُ "فيرونيكا" بالحزنِ الشديدِ لما فاتها من دراسةٍ وعلمٍ وثقافةٍ كانتْ تتمنى أن تحصلَ عليها لتكونَ أحسنَ حالاً مما هي عليه الآن، وتقولُ "فيرونيكا": "إنني أعتقدُ أنه ليسَ منَ الصوابِ أن يعملَ الأطفالُ بمثلِ القسوةِ التي عملتُ فيها خلال السنواتِ الستِّ الماضيةِ، ففي الثانيةَ عشرةَ من العمرِ تبدأُ أحلى أزمنةِ الحياةِ؛ وهو الوقتُ الذي يستمتعُ فيه الفتى والفتاةُ بالتفكيرِ فيما يرغبُ أن يعملَه في المستقبلِ، ويجبُ ألا يضحيَ الإنسانُ بسعادتهِ في هذهِ الفترةِ الجميلةِ من الحياةِ".

تعملُ "فيرونيكا" خادمة في بيوتِ الأثرياءِ، فتنظفُ البيوتَ، وتغسلُ الملابسَ، وتفعلُ ما يجبُ على الخادمةِ أنَ تفعلَه في البيتِ، وهي تصفُ حياتَها على النحوِ الآتي: "يبدأُ يومي في السابعةِ والنصف صباحاً، وأعودُ إلى البيتِ في الوقتِ الذي

تقولُ الفتاةُ (فيرونيكا): "إن عقلي الآن أكثرَ تفتحاً بعدما تعرفتُ على حقوقي، ولقد بدأتُ أشعرُ بأهميتي في هذا المجتمعِ".

أنتهي فيه من جميع أعمالِ التنظيفِ في بيتِ صاحبِ العملِ، وهو عادةً في الساعةِ الثالثةِ بعدَ الظهرِ، ثم آخذُ فترةَ استراحةٍ للغداءِ والراحةِ، وأعودُ بعدَها لأغسلَ الملابسَ بيدي، وأغسلُ الأطباقَ والقدورَ، وأكنسُ الأرضَ وأمسحُها، وأنظفُ الأثاثَ والحماماتِ، وأكوي الملابسَ. وهناك أربعةُ أشخاصٍ في البيتِ الذي أعملُ فيه، ولذلكَ فهناكَ ملابسُ كثيرةٍ يجبُ عليَّ أن أغسلَها وأكويَها".

كانتِ الفتاةُ (فيرونيكا) (وتظهر في وسط هذه الصورة في الخلف) واحدةً منْ تسعٍ وثلاثين فتاةً، وفتى واحداً، حضروا ورشَ العملِ للعاملين في الخدمةِ المنزليةِ، كما يبدو في هذه الصورة.

عندما أصبحتْ "فيرونيكا" في السادسةَ عشرةَ من عمرِها قامت بدراسةٍ ميدانيةٍ على مئتي فتاةٍ يعملنَ في ريسيف، وكانتْ هذه الدراسةُ بهدفِ التعرُّفِ على أحوالِ العاملاتِ في الخدماتِ المنزليةِ كجزءٍ منْ أحدِ المشروعاتِ التي تقومُ بها المنظماتُ المختلفةُ. وبنتيجةِ هذه الدراسةِ أقامَ أعضاءُ فريقِ المشروعِ ورشَ عملٍ، واستخدموا كلاً من الرقصاتِ الشعبيةِ، والتمثيلياتِ، والمناقشاتِ المفتوحةِ لتعريفِ العاملينَ في مجالِ الخدماتِ المنزليةِ على حقوقِهم كأطفالٍ وعمالٍ. وتقول (فيرونيكا): إن حضورَ ورشِ العملِ تلك أفادها كثيراً وتركَ أثراً واضحاً على حياتها، وتضيفُ: "لقد وجدتُ أنَّ هناك فتياتٍ أخرياتٍ يقمنَ بالعملِ ذاتِه، بل إن بعضَهنّ كنَّ أصغرَ مني سنّاً، وقد يشعرُ المرءُ لأولِ وهلةٍ بالخجلِ عندما يأتي إلى ورشِ العملِ ليتحدثَ عن طبيعةِ عملِه في بيوتِ الأثرياءِ، إلا أنهُ بعدَ المناقشةِ، وبعدَ أن يتعرَّفَ على الآخرين الذينَ يعملونَ في المجالِ ذاتِه يزولُ عنه الخجلُ، بلْ ولعلَّه يقولُ: اسمعْنَ أيتُها الفتياتُ! ليس عليكنَّ أن تقبلنَ بهذا. إن هذا الأمرَ غيرَ سليمٍ".

لقد استمتعتِ الفتياتُ في ورشِ العملِ التي عقدتْ لهن، وتعلمنَ الكثيرَ عن حقوقِهن، كما يبدو في هذه الصورة.

لقد أصبحتِ الفتاةُ "فيرونيكا" الآنَ "داعيةً" لهذا المشروعِ، فهي تنشرُ أخبارَه وما تعلمتْ فيه إلى الآخرينَ الذين يعملونَ في المجالِ ذاتِه، وبهذه الثقةِ الجديدةِ بنفسها، عادتِ الفتاةُ "فيرونيكا" لتستأنفَ دراستَها بعد انقطاعٍ طويلٍ لتتابعَ تعليمَها، وهي تأملُ أن تحصلَ على عملٍ أحسنَ ودخلٍ أفضلَ في المستقبلِ بعد إكمالِ دراستها، إلا أنَّها في هذه الأثناءِ تساعدُ في إعدادِ كتابٍ يعلِّمُ الفتياتِ المزيدَ عن حقوقِهنّ. وتقولُ الفتاة "فيرونيكا": "إنني أشعرُ بسعادةٍ غامرةٍ لمتابعةِ أعمالي في هذا المشروعِ، وإنني سأشعرَ بفراغٍ كبيرٍ إذا لم أتمكنْ منْ المجيءِ إلى هذا الملتقى بشكلٍ منتظمٍ؛ لأنَّ حضورَ هذه اللقاءاتِ وورشِ العملِ أمرٌ ممتعٌ ومفيدٌ لنا جميعاً، كما أنَّ الاهتمامَ الذي نتلقاه هنا يجعلنا نشعر بالسعادةِ والسرورِ والأهميةِ".

قائمة بأهم المصطلحات المستخدمة في هذا الكتاب

المصطلح	المعنى	English
الاستغلال	هو الاستفادة غير المشروعة أو العادلة من جهود شخص ما، فعلى سبيل المثال، إذا أعطى ربٌّ عملٍ ما أجوراً أقل من الأجور العادلة للأطفال وشغلَّهم ساعات طويلة، يكون هذا استغلالاً لهم.	Exploitation
أطفال الشوارع	هم الأطفال المشردون الذين لا مأوى لهم فهم يعيشون في الشوارع والطرقات في المدن الكبرى بدلاً من أن يعيشوا في البيوت مع أسرهم.	Street children
الأمراض المعدية	هي الأمراض التي تنتقل بالعدوى من شخص مصابٍ بالمرض إلى آخر سليم إما عن طريق الهواء أو الماء أو غيرهما.	Infectious diseases
الأمم المتحدة	هي منظمة دولية يشارك فيها كثير من دول العالم، وأنشئت عام ١٩٤٥ لدعم التعاون والسلام العالمي.	United Nations
أنبوب ماء	هو أنبوب للماء في مكان عام، عليه صنبور يحصل من خلاله الناس على الماء العذب الصالح للشرب.	Standpipe
الإيدز	مرض نقص المناعة المكتسب يتسبب به فيروسٌ يهاجم الأجسام المضادة في نظام المناعة ويشل قدرتها على مقاومة أي مرض من الأمراض.	AIDS
الباعة المتجولون	هم الباعة الذين يتجولون في الشوارع والطرقات العامة لبيع بعض السلع وذلك بدلاً من البيع في المحلات والدكاكين.	Street traders
البلدان النامية	هي البلدان التي توجد فيها صناعات محدودة والسواد الأعظم من سكانها فقراء.	Developing countries
تأسيس	هو أن يؤسِّس فردٌ ما أو مجموعة من الأفراد مؤسسة ما.	Found
التجنيد	هو إقناع شخص ما بالانضمام إلى منظمة ما.	Recruit
التصدير	هو بيع المنتجات والبضائع إلى البلدان الأخرى.	Export
تعزيز الصحة العامة	هو عملية تقديم المياه النظيفة الصالحة للشرب لأبناء المجتمع، والتخلص من النفايات بشكل آمن، ومساعدة الناس عامة في الحفاظ على الصحة العامة والإسهام في محاولة الحد من انتشار الأمراض المعدية.	Sanitation
التعويض	هو المال الذي يعطى مقابل ضرر وقع على شخص أو آلة أو مكان أو غيره.	Compensation
تمييز	هو المعاملة غير العادلة لفردٍ ما بسبب عرقه البشري، أو بسبب انتمائه الديني، أو بسبب جنسه، كأن يكون ذكراً أو أنثى.	Discrimination
التمييز العنصري	هو النظرة السلبية إلى فرد ما بسبب مظهره، أو عرقه، أو دينه بدلاً من النظر إليه على مستوى الحقيقة والواقع.	Prejudice
الجالية	هي مجموعة من الناس الذين يسكنون في منطقة واحدة.	Community
حقوق الأطفال	هي الحقوق التي يجب أن يتمتع بها كل فرد من أبناء المجتمع دون	Children rights

	الثامنة عشرة من عمره، بما في ذلك الحق في الحياة، والحق في الغذاء، والملبس، والمسكن الذي يمكن أن يعيش فيه، وحق التعليم والصحة والحماية من الأخطار.	
خدمة الصحة الوطنية	هي منظمة تقدم الرعاية الصحية المجانية للناس في المملكة المتحدة.	NHS = National Health Service
داعم الرعاية الصحية	هو الشخص أو الجهة التي تدعم تعليم الناس الطرق التي تمكنهم من الحياة أصحاء ووقاية أنفسهم من الأمراض.	Health promoter
ذات الرئة	هو مرض (التهاب) يصيب الرئتين ويصبح معه التنفس صعباً جداً.	Pneumonia
راكدة	هي كلمة تُستَخْدَم لوصف حالة المياه الراكدة التي لا تجري ولا تتحرك وقد تجمعت في مكان ما فأصبحت وسخة.	Stagnant
الرعاية الصحية	هي الخدمات التي تقدم العلاج اللازم للمرضى المحتاجين وتدعم طرق التعريف بالحياة الصحية السليمة.	Healthcare
الزملاء المعلمون	هم الأطفال الذين يعلمون زملاءهم الآخرين في محيطهم ما تعلموه.	Peer educators
السكان الأصليون	هم سكان منطقة معينة، ولدوا فيها، وعاشوا فيها.	Indigenous
سليم	هو الشخص المعافى والسالم من العاهات الجسدية والذهنية.	Non-disabled
طفيلي	هو كائن حي كالحشرات أو النباتات مثلاً يعتمد في حياته على كائن آخر يمتص منه غذاءه.	Parasite
عدَّاد الماء	هو آلة تُستَخدَم لقياس كمية المياه التي يستهلكها الناس في بيوتهم أو مصانعهم ومعاملهم.	Water meter
عمل الأطفال	هو العمل الذي يمارسه الأطفال للحصول على لقمة العيش غير المشاركة في الأعمال المنزلية.	Child labor
الغذاء المتوازن	خليطٌ من البروتينات والأغذية المعقولة تشتمل على الخضروات والفواكه الطازجة، والتي تساعد في المحافظة على صحة جيدة.	Balanced diet
غير قانوني	هو الأمر المخالف للقوانين والأنظمة المرعية في بلدٍ ما أو مكان ما.	Illegal
الفقر	هو انعدام وجود النقود لدى الفرد والذي ينتج عنه تدنٍ شديدٌ في مستوى المعيشة للأفراد.	Poverty
القحط والجفاف	هو مرور فترة زمنية طويلة على بلد أو مكانٍ ما دون هطول أية أمطار على الإطلاق، أو هطول نسبة قليلة جداً لا تكفي لاحتياجات السكان والنباتات والحيوانات.	Drought
اللاجئون	هم الأفراد الذين يغادرون منازلهم وبيوتهم لأنهم لم يعودوا يشعرون بالأمن والسلامة فيها.	Refugees
المادة	هي فقرة من وثيقة قانونية كالميثاق مثلاً.	Article
متطوعون	هم الأشخاص الذين يعملون طواعية دون الحصول على رواتب لأنهم يعتقدون أن ما يفعلونه هو أمر هام جداً في سبيل الآخرين (أو في سبيل الله).	Volunteers

المجاعة	هي الفترة التي تقل فيها الموارد الغذائية إلى حد كبير بحيث لا يجد الناس كفايتهم ن الطعام وذلك لقلة المحاصيل الزراعية أو لانعدام القدرة على شراء الطعام. وقد يموت الناس بسبب المجاعة.	Famine
مجموعة عرقية	هي المجموعة التي تشترك في العرق البشري ذاته، أو اللغة ذاتها.	Ethnic group
مخيم اللاجئين	هو المكان الذي يتوجب على الأفراد الذين يُجبَرون على ترك منازلهم وبيوتهم أن يعيشوا فيه لفترة من الزمن، وذلك حتى تصبح الأحوال آمنةً ويمكنهم العودة إلى منازلهم.	Refugee camp
المخيم المؤقت	هو مخيم يقام بشكل مؤقت للناس المتضررين بسبب الحرب أو الكوارث الأخرى إلى أن يصبح الوضع آمناً لهم ليخرجوا منه ويغادروه ليعودوا إلى المكان الذي كانوا يعيشون فيه قبل نزوحهم.	Temporary camp
مرض شلل الأطفال	هو مرض معدٍ يسببه فيروسٌ خطير. ويصيب فيروس شلل الأطفال الحبل الشوكي وعضلات الجسم ويمكن أن يؤدي إلى شلل في الأطراف السفلية.	Polio
مرض نقص المناعة المكتسبة	فيروس نقص المناعة البشرية، وهو الفيروس الذي يؤدي إلى الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسب.	HIV
المساعدة الغذائية	هي المساعدات الغذائية التي تُقدَّم في حالات الطوارئ من الأغذية الأساسية الضرورية التي تعطى للناس في حال الحرب أو الكوارث.	Food aid
المشاريع	هي الخطط أو المخططات التي توضع لتحسين حياة الأفراد المحليين.	Projects
المعالجة	تُستَخدَم هذه الكلمة لوصف المياه التي تمَّت معالجتها لتنظيفها وتنقيتها من الشوائب والأوساخ التي كانت عالقةً بها.	Treated
معوق	هي حالة الفرد التي يكون فيها جزء من جسمه لا يعمل بالشكل المفترض أن يعمل به، ويولد بعض الأطفال معوقين، أو قد تنتج الإعاقة عن حادثٍ ما. ويمكن أن تكون الإعاقات عضوية جسدية، أو ذهنية عقلية.	Disabled
الملاريا	هو مرض مُعْدٍ ينتشر بواسطة البعوض (الناموس).	Malaria
ممثل	هو الشخص الذي يتم اختياره من قبل مجموعة ما أو مؤسسة أو منظمة أو حكومة أو غيرها ليتكلم نيابة عنها.	Representative
مواد غذائية	هي المواد التي توجد في الطعام وتوفر التغذية اللازمة للجسم.	Nutrients
نزاع	هو الخلاف الشديد بين جماعتين أو أكثر من أبناء البشر حيث يمكن أن يؤدي إلى قتالٍ بينهما.	Conflict
نقص التغذية	هي حالة مرضية يمكن أن يتعرض لها الإنسان إذا لم يتناول الغذاء الكافي أو الوجبات المتوازنة.	Malnutrition
وكالات المساعدة	هي منظمات تساعد في جلب الغذاء، وتأمين المأوى لمساعدة المحتاجين في	Aid agencies